بسم الله الرحمن الرحيم

Ages
Journal of Historical, Archeological & Civilization Studies
Published by :
MARS PUBLISHING HOUSE

دار المريخ للنشر

العصور
مجلة علمية تعنى بنشر البحوث التاريخية والآثارية والحضارية
تصدر عن :
دار المريخ للنشر والانتاج الفني

REF. : .....
DATE : .....

الرقم : .....
التاريخ : .....

«إلى من يهمه الأمر»

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

نفيد سيادتكم بأن البحث الخاص بالدكتور/محمد عبدالودود عبدالعظيم، وهو بعنوان «دراسة الجشم العثمانية الباقية برودس القديمة ومدلولها الحضاري (دراسة أثرية معمارية)» سينشر في مجلة العصور بمشيئة الله.

وقد تم تحكيمه أكاديمياً.

علماً بأن البحث مقبول للنشر من شهر سبتمبر 2014 م.

وسوف ينشر في عدد يناير 2016م.

ولكم أطيب تحياتنا ...

مدير عام دار المريخ للنشر

عبد الله الماجد

دار المريخ للنشر والانتاج الفني
المملكة العربية السعودية
الرياض ص.ب ١٠٧٢٠

P. O. Box 10720 - Riyadh 11443 - Saudi Arabia
Tel : 4647531 - Telex 203129 MARS SJ
London Office : 49 Goldhawk Road, U. K.

ص.ب ١٠٧٢٠ - الرياض ١١٤٤٣ - المملكة العربية السعودية
تلفون : ٤٦٤٧٥٣١ - تلكس : ٢٠٣١٢٩ اس جي
لندن : ٤٩ جولد هوك رود - لندن - المملكة المتحدة

دراسة الجشم العثمانية الباقية برودس القديمة ومدلولها الحضاري

دراسة أثرية معمارية

د. محمد عبد الودود عبد العظيم عبد الوهاب

مدرس العمارة الإسلامية كلية لآثار - جامعة الفيوم

ملخص البحث[1]

تبنت الدولة العثمانية سياسة عمرانية متكاملة كان لها أثرها الواضح الكبير في تطور المدن القديمة ونشوء المدن الجديدة، وقد إزدانت هذه وتلك بالكثير من العمائر المتنوعة الأغراض والوظائف، مما كان له دوره البارز في تشكيل الحياة الإجتماعية والإقتصادية والثقافية والسياسية لذلك المجتمع الجديد الذي غرست بذوره في الأراضي الأوروبية.

وتعد المنشآت المائية العثمانية في جزيرة رودس إنعكاسا لصدق امتزاج التقاليد المحلية الموروثة مع اللمسة والبصمة العثمانية الوافدة في شكل معماري رائع، مما أضفي عليها ذلك الطابع المميز أو تلك الإزدواجية الفنية الملفتة للنظر بين الفوارات والجشم والآثار الباقية من عصور تسبق الفتح العثماني للجزيرة.

ويتعرض البحث بالدراسة للجشم العثمانية في مدينة رودس القديمة، والتي لا يزال باقيا منها عدد لا بأس به في مواقع مختلفة داخل أسوار المدينة وخارجها. تلك النماذج المعمارية التي تعطينا فكرة وافية عن طرز وأسلوب إنشاء مثل هذه الوحدات الخيرية الإجتماعية التي لعبت دورا أساسيا في سد جانب كبير من إحتاجات الناس الأساسية في تلك الأوقات، لتأمين المياة وضمان جريانها في المدينة علي الوجة الأكمل. لذلك آثرت ان اقوم بهذه الدراسة المتخصصة، علي أمل كشف النقاب عن طرز وأنماط هذه الوحدات المعمارية، وطرق تزويدها بالماء وطريقة تشغيلها، بالإضافة إلي التعرف علي دورها الحضاري. ذلك الدور الذي لم توليه الدراسات الأوروبية التي تناولت الجزر التي وقعت تحت سيطرة العثمانيين العناية الكامله، وإن رجع الفضل إلي مثل هذه الكتابات في معرفة الكثير من التفاصيل التاريخية والمعمارية لآثار العثمانيين في هذه الاجزاء البالغة الأهمية من الإمبراطورية العثمانية. وهنا لا نغفل الدور الذي لعبته الكتابات التركية والتي كانت تميل إلي منهج المسح الأثري لما خلفه أجدادهم العثمانيين في مثل هذه الأجزاء من أوروبا. لذلك يرسخ في إعتقادي أن هذه الدراسة ما هي بداية لسلسلة من الدراسات التفصيلية للتراث المعماري العثماني في أوروبا، لإثراء المكتبة العربية وإلقاء الضوء علي تاريخ العمارة الإسلامية في هذا الجزء الذي لعب دورا تاريخيا بارزا في التاريخ الأوروبي في العصور الوسطي إستكمالا لحلقات بدأها العديد من العلماء الذين أولو هذا الجانب إهتمأما ملحوظا.

كما تهدف هذه الورقة إلي تحديد أهمية هذه الجشم بالنسبة لمدينة رودس، كذلك كيفية توزيعها داخل المدينة، ومراحل إنشائها وتخطيطها، وتتبع أصول عناصرها في العمارة الإسلامية منذ عصر

[1] اود ان اتوجه بالشكر إلي كل من ساهم في في هذا البحث، واخص بالذكر المهندس كرياكوس ماغوس بالهيئة الهندسية بهيئة الآثار إليونانية- بقطاع آثار رودس علي دعمه لي وامدادي بالرسومات الهندسية اللازمة للبحث، وكذلك السيدة آنا ماريا كازدغلي علي تعاونها المثمر وارشاداتها الدائمة، واخص بالشكر الدكتور فاسيليس كولوفوس علي ما قام به من ترجمة للنصوص العثمانية التي وردت علي العمائر العثمانية بجزيرة رودس.

السلاجقة الأناضول والفترات المتتالية للوصول إلي مرحلة النضج والإنتشار في العصر العثماني بالعديد من المدن الأوروبية والآسيوية التي وقعت تحت حكم العثمانيين.

كما يقوم البحث بدراسة العناصر الزخرفية للجشم، فضلا عن قراءة وترجمة النصوص التأسيسية والنقوش العثمانية والتي سجلت بحروف عربية، ودراستها شكلا ومضمونا. وسوف تدرس كل هذه العناصر بداية من خلال رؤية واضحة للخلفية التاريخية لطبيعة العلاقات بين العثمانيين والسكان الأصليين للجزيرة، ومحاولة الفهم الدقيق للتكوين المعماري والفني للجشم العثمانية وتحديد أنماطها المعمارية، ثم مقارنتها بمثيلاتها الباقية خارج الجزيرة.

١.الخلفية التاريخية لخدمة توزيع المياه داخل المدن:

يؤكد ابن خلدون في مقدمته علي شروط صناعة البناء، ونشأة المدن المرتبطة بالماء، وحتي صنعة البناء، ونشأة المدينة والتي اشترط في نشأتها "ان يراعي دفع المضار وجلب المنافع وتسهيل المرافق لها"[٢]. كما اكد علي ارتباط المدن بوجود مجري نهر، او عيون ماء جارية، يوفر لساكنيه حاجتهم من الماء، وتوفير المرافق المائية لخدمة قاطنيها تعد جزء لا ينفصل من شروط استمرار عمرانها، لذلك اوجب ابن خلدون اتخاذ مرافق مائية محكمة حيث يؤكد علي:"بناء الجباب والصهاريج لسفح الماء، بعد ان تعد في البيوت قصاع الرخام القوراء المحكمة الخرط بالفوهات في وسطها لنبع الماء الجاري إلي الصهاريج يجلب إليه من خارج القنوات المفضية إلي البيوت، وامثال ذلك من انواع البناء"[٣]

وقد لعبت الأوقاف دورا بارزا في تشكيل البنية العمرانية الجديدة في إيالة الروميلي[٤]، بل انها كانت في كثير من الأحيان نواة تطور المدن القديمة من جهة وظهور المدن الجديدة من جهة أخري، حيث كان الوقف يمثل المصدر الثابت لتغطية نفقات الخدمات المجانية التي يقدمها للمجتمع المحلي، وقد قام العديد من الكتاب الأتراك[٥] وغيرهم[٦]، بمحاولات عديدة لعمل مسح أثري للأعمال التي قامت إدارة الأوقاف برعايتها مما يعطينا إنطباعا كاملا علي مدي كبر واتساع مثل هذه البنية العمرانية في المدن العثمانية.

---

[٢] محمود عبد الباسط، النافورات والفساقي في منشآت القاهرة المملوكية ومدلولها الحضاري، المجلة المصرية للآثار الاسلامية (المشكاة)، المجلس الاعلي للآثار، العدد الثاني ٢٠٠٧ ، ص ٢١٧.
عبد الرحمن ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، بيروت ١٩٨٤، ج١، ص٣٤٧.

[٣] محمود عبد الباسط، النافورات، ص ٢١٧.
عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، ص٤٠٨.

[٤] الاالات ومفردها ايالة، وهي اكبر التشكيلات الادارية في الدولة العثمانية، فقد كانت تشكل بعد ان ترامت اطرافها فوق قارات ثلاث، من عدة ايالات: ايالة الروميلي، ايلة الأناضول، والايالات العربية، وايالة قبرص وايالة الحبشة. - محمد حمزة، العمارة الاسلامية في اوروبا، هامش رقم ٨٠، ص ٣٠٦.
- محمود شوكت، التشكيلات والأزياء العسكرية العثمانية، منذ بداية تشكيل الجيش العثماني، ترجمة يوسف نعيسة ومحمود عامر، دمشق، دار طلاس ١٩٨٨، صص ٤٨-٤٩.

[5] Gelebi. E, Seyahatnamesi, (1611- 1682) (The Travels of Evliya Celebi) Books 8, microfilm Gennadius Library, Athens, No. A 30, Book 8. 1966.
Ayverdi. E. H, Avrupa'da Osmanli Mimari Eserleri, IV: Bulgaristan, Yunanistan, Arnavutluk (The Ottoman Architectural Works in Europe IV: Bulgaria, Greece, Albania), Istanbul 1982.
Bicahci. I, Yunanistan'da Turk mimari eserleri (Turkish Architectural Monuments in Greece),Onzoz: Ekmeleddin Ihsanoglu, Istanbul 2003.

[٦] محمد حمزة، العمارة الاسلامية في اوروبا، المجلد الاول، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، الكويت ٢٠٠٢.
Mohamed Abdel wadood, The Ottoman Mosques in the Old Town of Rhodes Island, Ph.D, Faculty of Arts, Department of Archaeology and History of Arts, Athens University, Athena 2010.
Ahmed Ameen, Byzantine Influences on Early Ottoman Architecture of Greece, Ph.D, Faculty of Arts, Department of Archaeology and History of Arts, Athens University, Athena 2010.

وعرفت فكرة تخصيص بناء ذو شكل معماري لتوفير المياه للعطشي وساكني المنازل في الشوارع ونواصيها في كافة المدن الأناضولية منذ الفترة السلجوقية وما تلاها من فترات، وأخذ هذا البناء في بداية الأمر شكل حنية جدارية معقودة بعقد مدبب بأحجار منحوتة ملتصقة بالواجهة وذو لوح من الرخام المزحرف زخرفة بارزة، وينساب الماء من صنبور مثبت بهذا اللوح في حوض أسفل الواجهة[٧]، ثم يأخذ السكان ما يلزمهم من هذا الحوض ويتضح هذا من خلال بعض الصور التي رسمها الرحالة لإحدي الجشم العثمانية في جزيرة كريت وكانت هذه الجشم تستمد مياهها من خلال حزان كبير مثبت إلي الخلف منها، ثم يأتي الأهإلي ليتزودوا بالماء اللازم لهم[٨].

فهي بمثابة مجمع للمياه في الشارع أو المسجد أو الدار لتوفير المياه[٩]، وقد أطلقت عليها الوثائق العثمانية مصطلح " حنفية " أو " حوض حنفية "[١٠]. وغالبا ما كانت هذه الحنية ملحقة بواجهات المدارس والمساجد، وعرفت بإسم "تششمة çesme"[١١] أو "جشمة"[١٢]. وأبسط أنواع الجشمات هي تلك التي تأخذ شكل حنيات حائطية مدببة العقد ومن الحجر المنحوت، ثم تكسي من بلاطات من الرخام وتزوق بالتقوش فقط أو بالنقوش والكتابات أحيانا[١٣].

ومن أأقدم أمثلتها الباقية والتي ترجع إلي العصر السلجوقي ، حنيتان علي جانبي مدخل منشأة صاحب عطا بقونية، والتي شيدها كالوك بن عبد الله سنة ١٢٥٨م. ثم تأتي الجشمة الملحقة بالواجهة الرئيسية لكوك مدرسة (المدرسة الزرقاء) في سيواس ١٢٧١م[١٤].

وتشترك الجشمات الثلاثة في أنها صممت وفق النمط البسيط ، الذي يتكون في جوهره من حنية عميقة، ويتوج هذه الحنية أما طاقية مقرنصة أو عقد مدبب يرتكز علي عمودين مدمجين، كما هو الحال في جشمتي مجمع صاحب عطا، أو عقد مدائني كما هو الحال في جشمة كوك مدرسة[١٥].

وأقدم الجششم العثمانية الموجودة حإليا هي جشمة سبيل داود باشا (١٤٨٥)، ويضم بلاطة رخامية داخل حنية معقودة بعقد مدبب، ثم تغير إسلوب بناء الجشم تبعا لظروف المباني التي ألحقت بها،

---

[٧] محمود حامد الحسيني، الأسبلة العثمانية بمدينة القاهرة (١٥١٧-١٧٩٨م)، مكتبة مدبولي، القاهرة ١٩٨٨، ص ٢٩١.

[٨] ابراهيم ادهم باشا، اصولي معماري عثمانلي، القاهرة ١٨٣٠، ص ٤٢.

[٩] محمد حمزة، العمارة الاسلامية في اوروبا العثمانية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، الكويت ٢٠٠٢، المجلد الاول، ص ١٠٠.

[١٠] محمود عبد الباسط محمد، النافورات والفساقي في منشآت القاهرة المملوكية، ص ٢١٨.
الجبرتي، عجائب الآثار في التراجم والاخبار، ج ١، بيروت ١٩٨٠، ص ٤٨٠.

[١١] محمود حامد الحسيني، الاسبلة، ص ٢٩١.
Balducci. H, Rodos'ta Turk Mimarisi, (*The Turkish Architecture in Rhodes*), the Turkish Historical Center, Ankara, 1980. P.52.

[١٢] جشمة كلمة فارسية تعني: ينبوع، عين ماء، نبع، منبع، وقد دخلت هذه الكلمة اللغة التركية وصارت اصطلاحا لطراز بسيط من الاسبلة ذات الصنابير او البزابيز، وذلك منذ عصر سلاجقة الروم وما تلاه من عصر البكوات، وفي العصر العثماني واصل هذا المصطلح اطلاقه علي ذلك الطراز من الأسبلة سواء بنمطها البسيط الموروث او بنمطها المتطور الذي لم يسبق إليه او ذلك الطراز الذي جمع بينها وبين ما عرف بالسبيل التركي العثماني في مبني واحد.
- محمد حمزة، الاسبلة السليمانية، ص ٥٦، هامش ٤٨. - محمود الحسيني، الاسبلة العثمانية، ص ٣٣٩.
ابراهيم الدسوقي شتا، المعجم الفارسي الكبير، المجلد الاول، مكتبة مدبولي، القاهرة ١٩٩٢، ص ٩١٥.

[١٣] اصلان آبا، فنون الترك وعمائرهم، ترجمة احمد عيسي، مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية باستانبول، استانبول ١٩٨٧، ص ٢٣٥.

[١٤] محمد حمزة، الاسبلة السليمانية، ص ٣٢.

[١٥] محمد حمزة، الاسبلة السليمانية، ص ٣٢.

أصبح هذا التكوين البسيط هو الطريقة الوحيدة المتبعة في تزويد الأهإلي بالمياة في الأناضول حتي القرن ١٦م عندما ظهرت ما يسمي بالسبيل التركي[١٦].

وظل ذلك النمط البسيط من الجشمات يواصل إستمراره وتطوره خلال عصري البكوات والعثمانيين، وخلال الأخير-العثماني- بصفة خاصة إنتشرت إنتشارا كبيرا في العديد من المدن الأناضولية والأوروبية علي السواء، ويكفي للدلالة علي ذلك أن نشير إلي أنه كان يوجد في مدينة إستانبول وحدها حتي وقت قريب نحو ٨٠٠ جشمة. ولكن أكثرها تهدم وبعضها نقل إلي موضع آخر[١٧].

٢. طراز الأسبلة في أوروبا العثمانية:

يمكن تقسيم المعروف منها إلي ثلاثة طرز[١٨]، وهي:

٢. ١. طراز الجشمة.

٢,٢. طراز الأسبلة التقليدية.

٢. ٣. الطراز الجامع بين الجشمة والسبيل.

ومن الوهلة الأولي يتضح أن الجشم الباقية في المدينة القديمة بجزيرة رودس[١٩] لم تصمم وفق طراز واحد يجمعها كلها في نسق واحد، وأن لكل منها سماته ونمطه الخاص وذلك من حيث عناصره ومفرداته المعمارية والنقوش الكتابية والزخارف.

ومن خلال الدراسة الميدانية والدراسات السابقة لهذا الموضوع[٢٠]، يمكن القول أن جزيرة رودس قد عرفت نوعين من هذه العناصر المائية، والخاصة بتزويد السكان بالماء. الأول وهو الأسبلة البسيطة

---

[١٦] مما له دلالته في هذا الصدد ان هناك من العلماء من يعتقد ان هذا الطراز من المنشآت المائية، ترجع جذوره إلي العمارة البيزنطية ، بل ان بعض النماذج البيزنطية قد اعيد استخدامها في العصر العثماني كما هو الحال في بعض الامثلة المحفوظة في المتحف الاثري باستانبول.
انظر محمد حمزة، الاسبلة السليمانية، ص ٥٦، هامش ٤٩.
Eyice. S, Istanbul arkeoloji Muzesinde Bizans- Turk Cesmesi, Belleten, Gill XXXIX, Sayi. 153-156, Ankara 1975, S 429-444.
والواقع ان هذا الراي يستمد منطقيته من ذلك المبدا الذي تبناه العثمانيين في كل الاقطار التي استولوا عليها، وهو اعادة استخدام المنشآت القديمة لتؤدي أما نفس وظيفتها، او تحول وتعدل لتقوم بوظيفة اخري كما هو الحال بالعديد من كنائس حصن مدينة رودس القديمة، والتي حول معظمها إلي مساجد، ومن نفس المنطلق فلا يستبعد ان استخدم العثمانيون المنشآت المائية القديمة لنفس الغرض الذي اصيمت من اجله.

[١٧] محمد حمزة، الاسبلة السليمانية، ص ٣٢.
اصلان آبا، فنون الترك، ص ٢٣٥.

[١٨] محمد حمزة، العمارة الاسلامية في اوروبا، ص ٢٤٢.

[١٩] جزيرة رودس، جزيرة صغيرة تمتد من الجنوب الغربي إلي الشمال الشرقي، علي مسافة عشرة اميال من الساحل الجنوبي لآسيا الصغري، وهي اقرب جزر بحر الارخبيل لأراضي الدولة العثمانية. وقد سقطت كل الجزر المحيطة بها في ايدي العثمانيين، وبقيت رودس وحدها تحت السيطرة المسيحية، إلي ان فتحها السلطان سليمان القانوني في سنة ١٥٢٢م. بعدما فشل في فتحها جده محمد الثاني –المعروف بالفاتح- ، حيث كانت مركزا لفرسان القديس جون، الذين اصبحوا مصدرا للرعب والفزع لكافة السفن الاسلامية التجارية وحاملة الحجاج بين اسيا الصغري و مصر والحجاز، واستقر الفرسان منذ عام ١٣٠٩م بعد ان طردهم المسلمين من بيت المقدس ، إلي ان استطاع السلطان سليمان الاستيلاء عليها، انظر:
العباسي (عبد الرحيم بن عبد الرحمن)، منح رب البرية في فتح رودس الابية، تحقيق فيصل عبد الله الكندي، كلية الآداب، جامعة الكويت، كمال الدسوقي، العثمانيون وقراصنة رودس، مجلة البحث العلمي والتراث الاسلامي، العدد الثاني، ١٩٧٩، ص ص١٦٩-١٩٢.
وعن المحاولات والدوافع التي قضت بضرورة استيلاء العمانيين علي رودس انظر:
Colin. I, The Ottoman Empire 1300- 1481, Istanbul 1990, p.247.
Norman. H, The Later Crusades 1274- 1580, Oxford 1992, p.226.
Stavrianos. L, The Balkans Since 1453, London 1958, p.73-74.
Stanford. J, History of the Ottoman Empire and Modern Turkey, Cambridge University Press, 1976.
[20] Anthony. L, The Town of Rhodes, Ministry of Culture, Rhodes 2003.
Gabriel. A, La Cite de Rhodes, MCCCX-MDXXII, 2 vols, Paris 1921-1923.

والتي إتفق عليها إصطلاحا بالجشم، وهو النوع الأكثر إنتشارا بالمدن الأناضولية والأوروبية التي تبعت الإمبراطورية العثمانية، وظلت تؤدي وظيفتها حتي وقت قريب. والنوع الثاني تمثل في الفوارات التي الحقت بالمساجد لتأمين الماء اللازم للوضوء. وكلا النوعين يزودان بالماء عن طريق خزانات ملحقة فوق الأرض، ولم تعرف فكرة الصهاريج الأرضية إلا مع إنشاء عمارة الأسبلة المستقلة القائمة بذاتها في نهاية القرن ١٦م[٢١].

ويمكن القول أن هذا النمط البسيط لطراز السبيل الجشمة لم تعرفه المدن الأوربية قبل العصر العثماني، وكان من الطبيعي والمنطقي في تلك الإوقات ان يزداد الإقبال علي بناء الجشم خلال العصر العثماني بالعديد من هذه المدن الأوربية، وهوما يستدل عليه من خلال كتابات الرحالة ووثائق الوقف المختلفة، فضلا عن النماذج الباقية والمعروفة إلي الآن، سواء كانت مستقلة أم ملحقة بغيرها من العمائر المختلفة[٢٢].

٣. الخلفية الحضارية لعملية جمع وتوزيع المياة بجزيرة رودس ومردودها الحضاري:

علي مر العصور المختلفة جاءت المنشآت المائية المنتشرة داخل المباني وخارجها لتعبر عن وضع حضاري وعمراني متطور علي مر العصور، فالنافورات الرومانية وإليونانية جاءت بدلالات رمزية للحزن الدائم والدموع المتجددة، وأحيانا ترمز لتدفق الحكمة، أو لعلاقة جغرافية بين مدينة وأخري، لذلك كان لها الطابع التذكاري كإنعكاس لرواية الأساطير إليونانية القديمة[٢٣].

وتمثل هذه العناصر المائية سواء كانت سبيلا أم فوارة في مسجد، أو جشمة في أحد الشوارع، نوعا مهما من أفرع العمائر المدنية في العمارة الإسلامية، ويندرج ذلك الفرع تحت ما يمكن أن نطلق عليه اصطلاحا إسم المنشآت الخيرية، ويقصد بها الأبنية التي أنشئت رغبة في التقرب إلي الله أملا في ثواب الآخرة[٢٤]. وعلي الرغم من تعدد العمائر الخيرية إلا أن أشهرها وأكثرها إلتصقا بأذهان الناس، عامتهم وخاصتهم، حتي الآن، تلك التي خصصت لتوفير المياه العذبة الصالحة للشرب كل يوم وعلي مدار العام، كي ينتفع بها في سقي الناس[٢٥]. حيث كان هناك توجها عأما بالنسبة للعثمانيين كونهم مسلمين، للإهتمام بالنواحي الصحية والنظافة العامة، وكذلك الإهتمام بالنواحي الجمإلية[٢٦].

وكما ذكر، كان لوجود الماء العذب السبق في الأولويات الضرورية لتكوين وتأسيس وتحديد أماكن التجمعات الحضرية والمدن علي مر العصور، ومعظم المدن إليونانية القديمة كانت تعتمد علي

Kollias. E, The Medieval City of Rhodes and the Palace of the Grand Master, Vol 2, Athens 1998.
Rottiers. C, Description de Monumens de Rhodes, Brussels 1830.

[٢١] المعروف ان الصهريج تحت باطن الارض هي فكرة مصرية خالصة انتقلت علي يدالعمال والصناع المصريين الذين ارسلهم السلطان سليم الاول إلي تركيا عقب فتحه لمصر عام ١٥١٧م.
محمود حامد الحسيني، الاسبلة العثمانية، ص ٢٩٠.
ابن اياس ، بدائع الزهور في وقائع الدهور، ط ٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٢، ج٥، ص ١٨٢.

[٢٢] محمد حمزة، الاسبلة السليمانية، ص ٤١.

Celebi. E, siyahatnamesi, XIII, p.253.

[٢٣] محمود عبد الباسط، النافورات، ص ٢١٨.

[٢٤] محمد حمزة، الاسبلة السليمانية، ص ١٤.

Raymond. A, Le fountaine publiques (Sabil) de Caire a L'epoque Ottoman (1517-1798), in AAXV (1979), 255-291.

[٢٥] محمد حمزة، الاسبلة السليمانية، ص ١٤.

[26] Balducci. H, Rodos'ta Turk Mimarisi, p52.
Ethem Pasha- Montani Efendi, Osmanli Mimarisi, Istanbul 1873, p. 59.

السواقي ومياه المطر في سد إحتياجاتها من الماء، وقد أظهرت الحفائر عن شبكة قنوات واسعة تتعلق بعملية جمع مياه المطر وتوزيعه وحفظه. ثم ينقل من خلال قنوات صناعية إلي الفورات والجشم، فالماء الذي يجمع من المطر أعلي الجبال والتلال في خزان يشبه الصهريج ثم يوزع من خلال القنوات الصناعية إلي خزانات أقل سعة ومنها إلي الفوارات والمنشآت العامة وبعض المنازل الخاصة من خلال خطوط أنابيب من الرصاص أو الفخار، وكما كشفت الحفائر أيضا عن أن هناك بعض البيوت الخاصة كانت تشتمل علي صهاريج للمياه التي تتجمع أعلي الأسطح وفي الأفنية[٢٧].

ويذكر العباسي في وصفه لمدينة رودس: " أن بها أبيار متعددة عذبة المياه، وواسعة الأفواه، أما بظاهر المدينة فالبساتين كثيرة بها غالب الفواكه والنخل وبها الأعشاب والزهور ما لا يحصي كثرة"[٢٨]. ومن قراءة ما ذكره العباسي في وصفه لمدينة رودس يمكن أن نفهم أن الإعتماد الرئيسي كان علي مياه الآبار المنتشرة إلي الآن في مختلف أنحاء الجزيرة.

علي كل، يمكن القول بأن أهل الجزيرة قد عرفوا منذ وقت مبكر، نظام شبكات المياه وكيفية تخزينها، لإستخدامها في أوقات لاحقة وأماكن مختلفة، بداية من العصور الهلينستية والبيزنطية المبكرة، فالمدن كان لابد لها من توفير مصادر مياه متعددة، وذلك من خلال الآبار والصهاريج. والذي كشفت الحفائر لبقايا حمام وكذلك بقايا قبو متقاطع من صهريج يرجع إلي العصر البيزنطي المبكر والذي يشير إلي أن الدولة كانت مهتمة بإنشاء شبكة مياه متكاملة داخل المدينة لتوفير مياه الشرب[٢٩].

ولدينا معلومات قليلة عن شبكة المياه في فترة الفرسان (١٣٠٩-١٥٢٢م)[٣٠]، فهناك العديد من الآبار التي كان يشترك فيها أكثر من منشأة. وربما كانت هناك العديد من الفوارات العامة في الشوارع والميادين في نفس الأماكن التي اقيمت فيها الجشم والفوارات التي وصلتنا من العصر العثماني، حيث يرجح أن الأتراك قد إعتمدوا علي نفس شبكة المياه القديمة، وهذا الرأي يعطينا الأمل لمعرفة تقنيات هذه الشبكة القديمة وطريقة توزيعها في العصور السابقة للفترة العثمانية بالجزيرة، خاصة في فترة وجود فرسان سان جون بها، حيث أن شبكة المياه التي تعود إلي فترة تواجدهم كانت معظمها متصل بالصهاريج المخصصة لجمع ماء المطر والآبار التي لا تزال قائمة إلي يومنا هذا في أنحاء المدينة القديمة[٣١].

---

[27] Rodotikis krines, p 23.

[٢٨] (عبد الرحيم بن عبد الرحمن)، منح رب البرية في فتح رودس الابية، ص ١٣٥.

[29] Balducci.H, Rodos'ta Turk Mimarisi, pp 52-53.
- Hodage. A, Roman Aqueducts and Water Supply, London 1990, p.17.

[٣٠] يعرف فرسان القديس يوحنا باسم Hospitalers of Saint Jhon او فرسان رودس، ويعرفون عند العرب باسم الاسبتارية، وهم طائفة دينية عسكرية من ضمن الطوائف العديدة التي ظهرت أثناء فترة الحروب الصليبية في الشرق ما بين ٤٨٩- ٥٨٧هـ / ١٠٩٦- ١١٩١م. ولما استولي المسلمون علي عكا في عام ٦٩٠هـ/ ١٢٩١م ، آخر معاقل الصليبين في البلاد الاسلامية، توجهوا إلي قبرص ومنها إلي رودس التي وجدوا فيها ضالتهم ليواصلوا منها حملاتهم ضد الشرق. حيث انها كانت تلعب الوسيط التجاري بين الغرب الاوروبي وجزيرة قبرص، كما انها كانت مكانا جيدا لمواصلة حملاتهم الصليبية علي البلاد الاسلامية والأماكن المقدسة، حيث انها تقع علي بعد اثني عشر ميلا عن سواحل الاناضولوبالتإلي يمكنها مهاجمة السفن العثمانية والبيزنطية والمملوكية في آن واحد من خلال الموقع المتميز للجزيرة، لكل ذلك رصجت المصادر التاريخية العديد من المحاولات العثمانية للسيطرة علي الجزيرة وبالتإلي حرمان الصليبيين من مميزات موقعها ، وتأمين مصالحهم التجارية ولتكون قاعدة لبسط السيطرة العثمانية علي الجزر المجاورة.
عبد الرحيم العباسي، منح رب البرية في فتح رودس الابية ، ص ص ١٧- ٢٠ .
Luttre F, Venice and the Knights Hospitallers of Rhodes in the Fourteenth Century, British School of Roma, V.26, 1958, p.197.

[31] The office of the conservation of the medieval town, Οι Ροδιτεκες Κρήνες, Rhodes 2000, p. 23.

ويبقي لنا من العصر العثماني العديد من الجشم والفوارات المكتملة العناصر، والتي تقوم بوظيفتها إلي إليوم، وهي تدلنا علي الرغبة الملحة لدي المسلمين في إقامة مثل هذه المنشآت الخيرية، وهو الأمر الذي سنوضحه خلال طيات هذا البحث.

بعد إستيلاء العثمانيين علي المدينة بعد سبعة أشهر من الحصار علي يد السلطان سليمان القانوني في يوم الخميس ٧ صفر ٩٢٩هـ/٢١ ديسمبر سنة١٥٢٢م، إرتفع علم السلطان سليمان فوق القلعة وحولت الكنيسة الكبيرة إلي مسجد وأدي فيها السلطان صلاة الجمعة[٣٢]، خرج المسيحيين من داخل المدينة إلي خارج أسوار الحصن، حيث تكونت مدينة رودس الجديدة (ماراسيا)، وبذلك لجأوا إلي إعادة إستخدام الآبار والمصادر القديمة للمياه، والتي كانت لاتزال تعمل عند بداية تكوين هذا التجمع الحضري خارج أسوار المدينة القديمة، حيث كان من المعروف أن ضواحي قلعة رودس كانت عبارة عن حدائق غناء، لذلك كان من الطبيعي أن يجد بها السكان الجدد العديد من مصادر المياه[٣٣].

والحقيقة أنه ليس لدينا معلومات كافية عن تقنيات الإمداد بالماء في مثل هذه الجشم العثمانية، إلا من خلال العديد من الكتابات التي تعرضت بالدراسة للأسبلة والفوارات المنتشرة في أرجاء العالم الإسلامي، والتي ربما تنطبق تقنياتها علي مثل هذه الأسبلة البسيطة التي فقدت الكثير من عناصرها التي كانت أساسية لتزويدها بالماء في الماضي. هذه التقنية التي فقدت قيمتها بسبب إستحداث وسائل اخري للتزود بالماء تتمشي مع هذا التقدم والمدنية الحديثة.

وبصفة عامة، فان التراث الإسلامي عامر بالدراسات التي تمدنا بالأفكار والحيل التي كان تعتمد عليها هذه الأسبلة والجشم في التزود بالماء والتإلي في تزويد السكان بالماء. فبناء علي الحيل المائية التي وردت بمخطوطات العلماء المسلمين، نستطيع القول بأن الاسبلة كانت معتمدة في طريقة عملها علي نظرية إستحالة الخلاء، وهو إتصال الماء والهواء بما لا يسمح بوجود حائل بينهما[٣٤]، وهي النظرية التي يمكن تطبيقها علي فساقي أو أحواض الشرب في الأسبلة العثمانية[٣٥].

والحق أن كل النماذج الباقية بالجزيرة قد صممت وفق الطراز المعروف في العمارة الإسلامية بإسم طراز الجشمة، والتي كانت تبني أما مستقلة في الشوارع وعند مفارق الطرق أو ملحقة بالعمائر المختلفة، وبصفة خاصة المساجد والمدارس أو المجمعات المعمارية في العديد من المدن.

٣. ١. توزيع الجشم العثمانية داخل مدينة رودس:

من خلال الحصر النهائي للجشم العثمانية الباقية نجد أنها قد وزعت داخل أسوار المدينة كما يلي:

---

[32] Stanford. J, History of the Ottoman Empire, p.88.
Brockman, *The Tow Sieges of Rhodes (1480-15220)*, London 1969., p. 110.
Porter. W, *The Knights of Malta*, 1, London 1883, p. 420.
Schermerhorn. E, *Malta of the Knights*, London 1929, p. 29.

[33] The office of the conservation of the medieval town, Οι Ροδιτεκες Κρήνες, p. 23.

[٣٤] محمود عبد الباسط، النافورات والفساقي في منازل ومساجد القاهرة، ص ٤٥.

[٣٥] يمكن ان نجمل استخدام هذه النظرية في طريقتين يرجح انه تم استخدام كليهما تزويد الماره بالماء. وذلك من خلال قصبة رفيعة من نحاس او رصاص يقل ارتفاعها عن حافة الفسقية قليلا، ويخرج منها الماء نتيجة لقوة ضغط الماء في الخزان الخلفي، وينحدر الماء في اقصاب يقل قطرها كلما اتجهت إلي مصب الماء، حتي تصل إلي السمك الرفيع لفوار الماء ، وعند امتلاء الحوضتصل المياه إلي قمة الفوار فتغطي فوهته، فتحجب اتصاله بالهواء، فيتوقف فوران الماء، وعندما يقل مستوي الماء فتكشف فوهة الفوار فيتصل بالهواء ويعاود خروج الماء ما دام الخزان ملئ بالماء.
أما الطريقة الثانية، ويزود فيها الحوض بواسطة قصبة من رصاص تصب الماء مباشرة في الفسصية، ويقل مستوي المصب عن حافة الحوض قليلا، ويستمر الماء في الصب، حتي تغطي فوهة المصب، فيعزله عن الهواء، فيتوقف الماء، وعندما يقل مستوي الماء في الحوض تتصل الفوهة بالهواء فتعاود الصب وهكذا بنفس المقدار المسلوب.
محمود عبد الباسط، النافورات والفساقي في منشآت القاهرة المملوكية، ص ٢٢١.

٣. ١،١. وزعت بالميادين الرئيسية، بإنتظام ينم عن رؤية واضحة مرتبطة بعدد السكان وتوزيعهم في المناطق المختلفة بالمدينة. لذلك نجد أن مصادر المياة داخل المدينة قد جاءت بصفة رئيسية بجوار المساجد والحمأمات العامة، ولدينا العديد من الامثلة الباقية مثل جامع سليمان وجامع ابراهيم باشا وجامع رجب باشا وجامع السلطان مصطفي وجامع محمد أغا. وكذلك وأقيمت بجوار الكنائس التي حولت إلي مساجد وحتي المعابد إليهودية ألحقت بها مثل هذه الجشم كما سيتضح من خلال الدراسة، وذلك لكي تخدم رواد مثل هذه الأماكن من نظافة ووضوء.

٣. ١. ٢. وجدت العديد من الجشم تخدم الشوارع الضيقة والحارات، بالإضافة إلي المتنزهات وحدائق البيوت الخاصة، لتزينها بثرائها الزخرفي وتمدها بمائها العذب.

٣. ١. ٣. أقيمت بعض الجشم بجوار البوابات الخارجية للمدينة، سواء كان ذلك من الداخل أو من الخارج.

وبدراسة توزيع المنشآت التركية الباقية بمدينة رودس، وخاصة التي تشتمل علي وحدات مائية، نجد أن هذا التوزيع يعكس فكر واضح في معظمها، حيث المسجد الجامع في مركز المدينة علي مقربة من المدرسة ثم جشم وفوارات وأسبلة لتوفير المياه بالقرب من هذه المنشآت وبالميادين والتي وزعت عليها المحلات والمكتبات. كل هذا التوزيع يعكس لنا رغبة العثمانيين في صبغ مثل هذه المدن بالصبغة الإسلامية ولذلك كان التركيز علي رموز هذا الدين من مآذن وكتابات عربية وغيرها.

٤. أنماط الجشم الباقية بالمدينة القديمة لجزيرة رودس:

تمعت المدينة القديمة لجزيرة رودس بأنواع متعددة من العمائر الإسلامية، حيث أعد لنا ايفليا جلبي عندما قام بزيارة الجزيرة سنة ١٦٧١م، إحصائية دقيقة لأنواع هذه العمائر وعددها، فيذكر ان بالمدينة عشرة جوامع، و٣٠مسجد، و٤ مدارس، و١٧كتاب، و٤ تكايا، ودار للمرق، ٤ حمأمات، و ٤ خانات، و ٧٠ جشمة[٣٦].

وقد إهتم العثمانيين إهتمأما كبيرا ببناء الوحدات المائية في سائر الأركان المختلفة بالمدينة، حيث يذكر العباسي عن ذلك قائلا:" وبرز الأمر الشريف بعمارتها ، فعمر فيها جانب كبير، وأنفقوا علي عمارتها أموالا كثيرة"[٣٧].

وبحصر الجشم الباقية بالمدينة القديمة للجزيرة، اتضح ان عدد الباقي منها هو ٢٤ جشمة، موزعة في جنبات المدينة، ووجد ان الغالبية منها يمكن ان نصنفه كأسبلة بسيطة، ولكنها ذات أنماط أربعة، يختلف كل منها من حيث التصميم والشكل العام، وأسفرت دراسة عناصرها المعمارية إلي تقسيمها إلي الأنماط التإلية:

٤. ١.النمط الأول: الجشم المستقلة

تصميمها عبارة عن لوح رخامي مستطيل، أو مبني من الحجر منفصل عن أية مباني أخري. وتتميز هذه الجشم بثرائها الزخرفي، حيث أنها قد أعدت خصيصا لتوضع بحدائق البيوت والمنازل

[36] Darkot. B, Rodos, Islam Ansiklopedisi, Vol 9, Istanbul 1960, p.756.
Ayverdi, Yunanistan'da Osmanli Mimarisi Eserleri, Vol. 5, pp398-400.

[٣٧] العباسي، منح رب البرية في فتح رودس الابية، ص ١٣٦.

الخاصة، ومعظم أمثلة هذا النوع تأخذ شكل الدعامة الواقفة، شكل جزئها السفلي بحيث يرتفع قليلا عن الأرض، بحيث تعطي فرصة لتثبيت حوض رخامي أو حجري لجمع الماء المصبوب من البزبوز الذي يتوسط اللوح الرخامي، لإعادة إستخدامه في ري النباتات المحيطة. ويبقي لنا من هذا النمط المستقل ثلاث امثله، وهي جشمة Amboise Gate ، جشمة Residence of the Orthodox Metropolitan ، و جشمة Villargut Garden .

٤. ٢. النمط الثاني: الجشم الحائطية:

تعددت أشكال هذه الجشم من حيث تصميمها وعناصرها المعمارية، وعادة ما تكون مستندة إلي أحد جدران المباني، فهي عبارة عن لوح رخامي مثبت علي جدار، فتح به مخرج أو اكثر لمياه الشرب، ويصرف الفائض منها إلي حوض سفلي. ونماذج هذا النمط أحيانا كثيرة يكون لها حنية حائطية، يحيط بها إطار حجري، وأحيانا أخري يثبت اللوح الرخامي علي الجدار بدون هذه الحنية. ومن أمثلتها الباقية جشمة Astike School خلف المدرسة السليمانية، جشمة Symi Square[٣٨]، جشمة Comirical Bank[٣٩] ، جشمة Street of the Knights ، وجشمة Ipparachou Street[٤٠]، وهناك جشم حائطية ذات اربعة حنفيات ولها اربعة دخلات معقودة وهي Dorieos Square.

٤. ٣. النمط الثالث: جشم حائطية ذات فتحات متعددة وخزان خلفي:

وهي كما نفهم من من تسميتها، تتقدم خزان رخامي كمصدر للمياه (شكل ٢٣)، ولها أكثر من مخرج للماء، وهذا النمط يعد متطورا من حيث الشكل المعماري، حيث يتم تسبيل الماء من اكثر من حنفية علي واجهة واحدة، وهي الواجهة المطلة علي الشارع الرئيسي، وخلفها يثبت الخزان الرخامي الخاص بها. ومن أمثلتها الباقية جشمة جامع مراد رئيس[٤١] (شكل ٢٤)، وجشمة بوابة Kizil kapi والمعروفة حإليا St. John[٤٢]، وجشمة شارع Omirou[٤٣].

٤. ٤. النمط الرابع: الجشم المتعددة الاضلاع:

وهي عبارة عن مبني مربع واحيانا مثمن، إشتمل كل ضلع من الأضلاع علي لوح رخامي، فتحت به فتحة البزبوز لصب الماء، وكما سيتضح من التوصيف المعماري لعناصر الجشم ان هذا النمط هو الأكثر تطورا من حيث التصميم، وإن كانت نماذجة هي الأقل زخرفة. ولدينا أربعة أمثلة باقية من هذا النمط داخل مدينة رودس، وهي جشمة Simmiou Street، جشمة Amerikis Streert[٤٤]، جشمة K. Palaiologou Street[٤٥]، وجشمة Sokratous Street.

[38] Naval Konuk, Osmanli Mimarisi (*The Ottoman Architecture in Lesvos, Rhodes, Chios, and Kos Island*), The center of Stratigic Research, Ankara 2008, p. 208.
Balducci. H, p. 54.
[39] Nusret Cam, Yunanstan'daki Turk Eseleri (*The Turkish Architecture in Greece*), Ankara, 2000, p. 276.
[40] Naval Konuk, Osmanli Mimarisi, p. 151.
[41] Naval Konuk, Osmanli Mimarisi, p. 208.
[42] Naval Konuk, Osmanli Mimarisi, p. 203.
[43]Nusret Cam, Yunanstan'daki Turk Eseleri, p. 273.
Naval Konuk, Osmanli Mimarisi, p. 211.
[44] Naval Konuk, Osmanli Mimarisi, p. 199.
[45] Nusret Cam, Yunanstan'daki Turk Eseleri, p.273.

بالإضافة إلي جشم مستقلة مغطاة بقبة ملحقة بالمساجد إقتصرت نماذج هذا النمط علي الجوامع والمساجد المنتشرة في أنحاء المدينة، ويعتقد أنها كانت مخصصة فقط لتوفير الماء للوضوء، وليست للإستخدأمات المنزلية، وقد توحدت مساقطها الأفقية تقريبا، علي شكل المثمن، بكل زاوية من وزاياه ثبت عمود رخامي أو حجري، لتحمل جميعها العقود التي ترفع القبة التي تغطي الفسقية الوسطي والتي كانت بمثابة خزان المياه للفوارة. ومن أمثلة هذا النمط، فوارة جامع رجب باشا، وفوارة جامع إبراهيم باشا جامع السلطان سليمان[٤٦]، وجامع السلطان مصطفي[٤٧]، وقد سبق ان تناولتها بالدراسة [٤٨].

٥. التوصيف المعماري للجشم الباقية في رودس:

٥. ١. النمط الأول: الجشم المستقلة

تعتبر جشم هذا النمط مرحلة مهمة من مراحل تطور هذه الوحدات المائية، التي لعبت دورا كبيرا ضمن العناصر المعمارية العثمانية، سواء داخل تركيا او خارجها. فنجدها داخل افنية بيوت الاثرياء من السكان، Hو موزعة علي الميادين العامة لتوفير المياه داخل أسوار المدينة وخارجها. ولم يتبق منها سوي أمثلة قليلة، ولكنها إلي حد كبير كافية لإعطائنا صورة كاملة عن هذا النمط، وعن مدي الإهتمام الزخرفي بها، ومن أمثلتها:

٥. ١. ١. جشمة Musalla ، المعروفة بجشمة بوابة دي امبواز[٤٩] D' Amboise Gate :

وتقع هذه الجشمة في حديقة Papandreou بالقرب من شارع Demokratias حيث البوابة التي تعرف بإسم Ambiose . وقد إحتلت هذا الموقع سنة ١٩٢٨م في الميدان المعروف باسم Old Meadow Square والذي أنشئ في فترة الإحتلال الإيطإلي بعد خروج العثمانيين، حيث قاموا بنقل جبانة شهداء العثمانيين إلي جبانة جاني أحمد بالقرب من الأسوار، علي الطريق المزدوج المؤدي إلي البوابة الخارجية للمدينة، وهذا الموقع كان جزءا من الجبانة العثمانية، "Musalla" [٥٠] ووضعت الجشمة هنا لخدمة المارة من هذه البوابة، والمتجهين إلي المقابر التي إستبدلت أثناء الإحتلال البريطاني وحل محلها حديقة كبيرة لاتزال قائمة (خريطة١).

وقد صممت الجشمة وفق طراز بسيط (شكل ١ – لوحات ١، ٢، ٣)، ولكنه يتسم بالأناقة ودقة التفاصيل، فهي عبارة عن لوح رخامي سميك بدرجة يستطيع فيها الفنان تنفيذ رخارفه وكتاباته، من دون

---

[46] ΥΠΠΟ, *Η Οθωμανική Αρχιτεκτονική στην Ελλάδα (The Ottoman Architecture in Greece), ΥΠΠΟ, Διεύθυνση Βυζαντινών και ΜεταΒυζαντινών Αρχαιοτητών, Έρση Μπρούσκαρη Επιμέλεια έκδοσης, Athens 2009*.p. 360. Balducci. H, *Architettura turca in Rodi (The Turkish architecture in Rhodes),* Milano 1932., p. 126.
Βογιαηζής . S, Το τέμενος του Σολειμάν (*The mosque of Sulyman*), 15 Χρόνια Έργων αποκατάσταση στη μεσαιωνική πόλη της Ρόδου, ΥΠΠΟ p.403.

[47]Ekonomidou. P, *Το τέμενος του Μεχμέντ Αγά (Mehmet Aga Mosque ,historical and architectural documentation)* , 15 Χρόνια, Έργων αποκατάσταση στη μεσαιωνική πόλη της Ρόδου, ΥΠΠΟ 2007, p.140.
Ευθσμίοσ, Ρόδος *(Rhodes),* Athens 2000, p. 87.

[48] Mohamed Abdel wadood,, The Ottoman Mosques, pp. 30-140.

[٤٩] أمري دامبواز Emery D'Ambiose هو الامير السادس عشر في ترتيب حكام جزيرة رودس المسيحيين، اختاره مجلس الجزيرة بعد وفاة دوبسون في ١٠ ذي الحجة ٩٠٨هـ/ ٣ يونيو ١٥٠٣، وكان امبواز في فرنسا عند اختياره، وقد تولي حكم المدينة في الفترة من ٩٠٨-٩١٧هـ/ ١٥٠٣-١٥١١م. وفي ربيع الاول ٩١٠هـ/ سبتمبر ١٥٠٤م، وصل السيد الجديد امبواز إلي رودس، وشدد اجراءات الامن علي بوابات قلعة مدينة رودس، ورمم أسوار بقية القلاع. انظر:
Plamira Brummett, Rhodes and Ottoman Naval Power, p.527-528
العباسي، منح رب البرية في فتح رودس الابية، ص ٣٨، ١٣٩.

[50] Naval Konuk, Osmanli Mimarisi, p. 210.

أن يؤثر ذلك علي قدرة القطعة الرخامية من الوقوف مستقلة. وفي بداية النصف السفلي من اللوح الرخامي، فتحت فيه فتحة البزبوز لصب الماء في حوض رخامي مستطيل الشكل متصل بقناة أخري مخصصة لصرف المياه. وقد تمت الزاخارف بالحفر البارز علي شتي أجزاء القطعة، فنجد الجزء السفلي مزين بعناصر نباتية من أشجار السرو، والأزهار الباثقة من مزهرية تمتلئ بالقرنفل والأزهار المتعددة البتلات. أما الجزء العلوي فيشغله جامة مستديرة، قوام زخرفتها عناصر هندسية متداخلة ومتساوية تكون في مجملها زهرة متعددة البتلات. ويحيط بكل هذه العناصر الزخرفية عقد مدبب محفور في الرخام، ويزين كوشتيه جامتان من الزخارف الهندسية. ولم يترك الحوض السفلي غفلا من الزخارف، ولكنه عبارة عن حشوة رخامية مستطيلة، مقسمة إلي خمس حشوات مربعة، بكل منها جامة مستديرة بها زخارف هندسية نجمية (شكل ١).

٥. ١. ٢. جشمة Residence of the Orthodox Metropolitan:

تقع هذه الجشمة في إلتقاء شارعي Navarinou و R. Feraiou، ومن المحتمل أنها قد نقلت إلي مكانها الحالي أثناء فترة الإحتلال الإيطإلي[٥١]. هي تشبه إلي حد كبير الجشمة السابقة، مع بعض الإختلافات البسيطة في تصميم الحوض السفلي (شكل ٢- ٦)، والذي جاء علي شكل نصف دائري وبدون قناة رخامية والتي تتصل بالحوض السفلي لصرف المياه، ويبدو من مظهره أنه معاد إستخدامه من منشأة قديمة وعلي وجه التحديد جزء من مذبح أو أمبون لأحد الكنائس القديمة.

٥. ١. ٣. جشمة Muzedeki بحديقة فيلارجو Vilaragout Garden[٥٢]:

تعتبر هذه الجشمة من أهم نماذج هذا النمط، وتقع بالجهة الجنوبية من شارع الفرسان knights ، المقابل لكنيسة العذراء الرئيسية بالمدينة القديمة، وبسبب وجودها داخل فناء بيت الوإلي والذي أعيد إستخدامه كمتحف للأنثربيولوجي منذ فترة الإحتلال الإيطإلي، فقد أطلق عليها إسم جشمة Konak أو فوارة القصر[٥٣]، وتم عمل أرضية حجرية للجشمة في حديقة المتحف علي يد الإيطإليين.

ولا تختلف جشمة Muzedeki من حيث الشكل والتكوين عن الجشمتين السابقتين (شكل ٣- لوحات ٤، ٥، ٦)، من حيث اللوح الرخامي الذي يبلغ إرتفاعه ١٦٧,٥سم وسمكه حوإلي ٤,٥سم تقريبا، بالإضافة إلي الحوض الرخامي المستطل الشكل وأبعاده حوإلي ١٢١سم/٦٢سم وإرتفاع ٢٨سم، و يتوسط اللوح الرخامي بزبوز لخروج المياه، والإختلاف هنا يكمن في تفاصيل الزخارف التي تشغل واجهة الجشمة. وتمتاز هذه الجشمة باحتوائها علي نص كتابي بخط الثلث والذي يشتمل علي ألقاب المنشئ وتاريخ الإنشاء سنة ١١٧٠هـ، والذي يوافق سنة 7-1756م. ، ويمكن ترجمته بالصيغة التإلية:

" الف مرة ومرة قالوا لصاحب هذا القصر انه يحب ان تنظر إلي الحياة بتفاؤل، معطيا السعادة للجميع، متمتعا مع الأصدقاء، بدون إهتمام بالمخاوف، ولكنه لم يسمع لهم، كان هذا خطأ، وهذا ما كان رائع ومثير. عام هجري ١١٧٠ ." (لوحة ٦)

وبتحليل طراز هذه الجشمات الثلاث وتصميماتها، نجد أنها قد صممت لتكون بسيطة ومستقلة، وهذا النمط المستقل البسيط يتكون في جوهره من لوح رخامي قائم بذاته، يتوسطه بزبوز واحد لصب

[51] The office of the conservation of the medieval town, Οι Ροδιτεκες Κρήνες, p.88.
[52] Balducci. H, Rodos'ta Turk Mimarisi, p.56, fis 38.
[53] Naval Konuk, Osmanli Mimarisi, p..204.

الماء في حوض مستطيل أو نصف دائري من الرخام ايضا، والزخرفة الرئيسية علي هذا اللوح الرخامي جاء عبارة عن عقد مدبب، زخرفت بواطنه بزخارف نباتيه وهندسية مختلفة ، وكذلك كوشتيه بزخارف تشبه طرز الزخارف العثمانية علي العمائر المختلفة. ومما هو جدير بالذكر أن المياه كانت تصل إلي هذه الصنابير من خلال خزان كبير يقع خلف الجشمة وكان الأهإلي يأخذون حاجاتهم إليومية من هذه الصنابير[٥٤]. وقد خلت بعض هذه الجشم من النصوص الكتابية، ولكن في أحيان كثيرة نجدها مزينه بكتابات عربية وعثمانية ذات مضامين متعددة ومختلفة، كالألقاب والأسماء والعبارات الدعائية والتسجيلية، وهو تقليد أساسي إتبعه المعمار العثماني علي الجشم ولأسبلة المنتشرة في أنحاء الإمبراطورية.

٥. ٢. النمط الثاني: الجشم الحائطية

هذا النوع من الجشم هو الأكثر إنتشارا داخل الجزر إليونانية التي كانت تقع تحت حكم الإمبراطورية العثمانية[٥٥]، وربما كان السبب في هذا الإنتشار هو بساطة التكوين التي تتسم بها جشم هذا الطراز، وبالتإلي قلة تكإليف انشائه مما سمح لشريحة كبيرة من الحريصين علي عمل الخير بإنشاء هذه الجشم في شوارع المدن المختلفة. وهذا النمط من الجشم يستلزم وجوده مبني آخر لوضع لوح الجشمة علي إحدي واجهاته، لفتح صنبور أو أكثر حسب الإحتياج في دخلة أو اكثر والتي تم تشكيلها من الرخام أو من المداميك الحجرية في أحد جدران المبني. وقد تبقي قائما من نماذج هذه الجشم داخل أسوار مدينة رودس القديمة ثمانية نماذج، نتعرض لها كالتإلي:

٥. ٢. ١. جشمة الترسانة Tersane mevdanindaki cesme بميدان [٥٦] Symi :

لعل أفضل أمثلة هذا النمط تتمثل في الجشمة القائمة في الركن الجنوبي الشرقي من الميدان الذي إتخذت إسمه وهو ميدان Symi (شكل ٤- لوحات ٧،٨،٩،١٠ ، ١١) ، ولكن بعد إنشاء العثمانيين لأحواض السفن عند البوابة المجاورة لميدان Symi، اطلق عليها جشمة الترسانة. وبسبب نقص الكتابات لم نستطيع تحديد إسم المنشئ أوحتي تاريخ الإنشاء[٥٧]. وأجمل ما في الأمر أن الجشمة لازالت في حالة جيدة من الحفظ ، ولازال الماء ينساب منها إلي الآن لتسقي الأسماك المحفورة عند أرضية الجشمة[٥٨].

وهي نموذج رائع للجشم الحائطية، وذلك من حيث الإهتمام بالتفاصيل الزخرفية والتكوين العام لها، حيث صممت علي شكل المحاريب الرخامية التي يكتنفها عمودان من الرخام، لكل منها قاعدة وبدن إسطواني وتاج كورنثي الطراز، يكتنف هذان العمودان صدر من الرخام تمت وخرفته بإطار من الزخارف النباتيه والهندسية، ويتوسط بزبوز صب المياه اللوح الرخامي ، وكأنه يصب الماء في مزهرية ممتلئة بالورود والأزهار ويرفرف أعلاهما طائرين وكأنهما يشربان من الماء المسبل، ويعلو ذلك جامة مستديرة قوام زخرفتها وردة ذات ست بتلات يحيط بها زخارف هندسية، ويتوج هذه الزخارف تاج

---

[٥٤] ابراهيم ادهم باشا، اصولي معماري عثمانلي، ص ٤٢.

[٥٥] هناك العديد من الجشم العثمانية في مختلف انحاء الجزر إليونانية ولايزال يقوم بنفس وظيفته في توزيع الماء حتي إليوم، ومنها جشمة الجزائري عازي حسن باشا وجشمة جامع Yini Kapi بمدينة كوس القديمة، وجشمة Yasi Hatun و جشمة Emin Hatun وجشمة Fahri pash وجشمة فاطمة خاتون وجشمة Skopelos ,جشمة الحاج عثمان في جزيرة ليسفوس.
للمزيد انظر:
-Naval Konuk, Osmanli Mimarisi

[56] Naval Konuk, Osmanli Mimarisi, p.215

[57] Naval Konuk, Osmanli Mimarisi, p. 215.

[58] Balducci. H, Rodos'ta Turk Mimarisi, p.55. fig 36.

زخرفي محفور في الرخام يذكرنا بتلك التي تتوج صدر المنبر العثماني. ويصب الماء في حوض عبارة عن ثلاثة أرباع دائرة من الرخام، ولم تخلو هذه الجشمة من الكتابات العربية المنفذة بخط الثلث، حيث نفذت عبارات دعائية الغرض منها التبرك والحماية، فتقرأ "ما شاء الله" ، نفذت بالحفرالبارز علي الرخام.

٥. ٢. ٢. جشمة البنك التجاري [٥٩] Commercial Bank :

تقف في الركن الجنوبي الغربي من فناء البنك التجاري بميدان M. Alexandrou، علي مقربة من كنيسة العذراء الرئيسية بالمدينة القديمة، وهي تشبه في تصميمها وزخارفها جشمة ميدان سيمي، إلا أنها أقل منها في التفاصيل الزخرفية (شكل ٥- لوحات ١٢، ١٣)، ويصب الماء في حوض رخامي نصف دائري من صنبور برونزي مجدد حديثا، ويبدوا علي هذا الحوض أنه مجلوب كذلك من إحدي الكنائس ويدلنا علي ذلك الصليب الحفور عليه، وزخارف نباتيه أخري تعطينا نفس الإيحاء بالبعد عن الزخارف العثمانية السائدة في تلك الفترة. ويتخلل اللوح الرخامي كتابات عربية نفذت بخط الثلث (شكل ٥أ) نصها:

"ياهـــــــو"

"عينا فيها تسمي سلسبيلا"

٥. ٢. ٣. جشمة شارع الفرسان:

تقع الجشمة في الجزء الجنوبي من شارع الفرسان، وهي نموذج مثإليا للجشم العثمانية الحائطية وذلك لأنها مكتملة العناصر[٦٠]، حيث نجدها داخل حنية معقودة بعقد مدبب مبني من الحجر(شكل ٦-٧)، ويثبت بداخل هذه الحنية لوح رخامي أبيض مستطيل الشكل، يتوسطه بزبوز المياه – مجدد حديثا- وقد تمت زخرفة اللوح الرخامي بالزخارف البارزة، وهي عبارة عن عمودين يحملان عقدا نصف دائري، زخرفت كوشتيه بزخارف نباتية متداخلة، متأثرة بالزخارف النباتية الأوربية، ويصب الماء في حوض نصف دائري من الرخام شطفت حافته العليا، وتخلو هذه الجشمة من الكتابات تمأما.

٥. ٢. ٤. جشمة شارع إيبوذامو:

في الجهة الشرقية من شارع ايبوذامو تقف هذه الجشمة في الحارة الواصلة بين مسجد حمزة بك وجامع السلطان سليمان، وهي ملحقة بمبني يرجع إلي فترة الفرسان، والجدير بالذكر ان هذا اللوح الرخامي قد اعيد استخدامه من احدي المقابر العثمانية(شكل ٨- لوحات ١٤، ١٥)، ويفهم ذلك من مضمون الكتابات العربية المحفورة عليه حيث ان مضمونها جنائزي وغير معتاد في مثل هذه العناصر المائية العثمانية.

والجشمة هي عبارة عن لوح رخامي أبيض ناصع، مقسم إلي جزئين: الجزء السفلي يشتمل علي صنبور مياه يصب في حوض حجري مجدد، ويتوسط هذا الجزء شجرة السرو العثمانية والتي تتوسط جامتين زخرفيتين، تشتمل كل منها علي وريدة ذات ثمان بتلات.

[59] Nusret Cam, Yunanstan'daki Turk Eseleri, p. 276.
[60] The office of the conservation of the medieval town, Οι Ροδιτεκες Κρήνες, p.103.

أما الجزء العلوي من اللوح الرخامي، فيشتمل علي زخارف كتابية بخط الثلث المحفور حفرا بارزا (لوحة ١٦)، ويبدوا عليه الإتقان الشديد لقواعد هذا النوع من الخط، ويمكن قراءة هذه الكتابات:

هو الخلاق الباقي

ان الله علي كل شيء قدير

سنة ١١٤٠

وهي كتابات تشبه إلي حد كبيرفي الشكل والمضمون تلك الكتابات الباقية إلي الآن في جبانة مراد رئيس خارج أسوار مدينة رودس. وهذه الجشمة تشبه الجشمة الملحقة بالجدار الخارجي للمحكمة الشرعية التي أقامها السلطان عبد الحميد الثاني سنة ١٣٢٥هـ، داخل المدينة (لوحة ١٦أ، ١٦ب)

٥. ٢. ٥.جشمة شارع السوق:

تقع هذه الجشمة في الجانب الشرقي من شارع Pythagora، بالقرب من إلتقائه بشارع Kleovoilines. وهي عبارة عن لوح رخامي صغير محاط باطار حجري بارز مستطيل الشكل[٦١] (شكل ٩)، زخرفت أكتافه بجفت حجري بارز ومتوج بعتب حجري يشبه الأعتاب التي الموجودة حول فتحات مداخل البيوت العثمانية، وتشتمل الجشمة علي مخرجين للمياه، أحدهما فوق الآخر.

ويمكن لنا أن نتخيل هذا اللوح الرخامي الصغير تحت البزبوز السفلي، ربما أضيف حديثا أثناء الترميمات، وانه كان لوح رخامي كبير داخل الاطار الحجري الخارجي ولكنه تعرض للخلع.

٥. ٢. ٦. جشمة بوابة سان جون:

وضعت هذه الجشمة ملاصقة لبوابة سان جون والتي كان يطلق عليها في العصر العثماني Kizil Kapi، وتعني البوابة الحمراء[٦٢].

وهي عبارة عن حنية مستطيلة في سمت الجدران، يحيط بها إطارين محفورين في الحجر، وتتوسط هذه الحنية لوح رخامي أبيض، ينتهي بعقد مدبب من النوع المنفوخ، ويؤطر هذا اللوح الرخامي عقد من المداميك الحجرية بنفس شكل اللوح، ويصب اللوح في حوض مستطيل من الرخام (شكل ١٠، ١١- لوحات ١٧، ١٨، ١٩). وتشتمل طاقية اللوح الرخامي علي عدة بحور من الكتابات التأسيسية باللغة العربية نصها كالتإلي:

ما شاء الله

صاحب الخيرات والحسنات أغا(ي) عزباند

السيد الحاج محمد قبودان سنة ١٢٣٤

[61] The office of the conservation of the medieval town, Οι Ροδιτεκες Κρήνες, p.118.
[62] Naval Konuk, Osmanli Mimarisi, p.203.

٥. ٢. ٧.جشمة المعبد إليهودي:

تقع في شارع دوسيادو .Dosiadou St ، ملاصقة للحائط الجنوبي من الفناء الشرقي للمعبد إليهودي، وتعد هذه الجشمة من أقدم النماذج الموجودة في مدينة رودس القديمة، حيث أنها مؤرخة بسنة ١٥٧٧م، وفقا للنص الكتابي الموجود عليها باللغة العبرية.

والجشمة إلي وقتنا الحالي معطلة وتمت بها بعض الترميمات مع الحفاظ علي شكلها الأصلي(شكل ١٢)، حيث نجد اللوح الرخامي قد ثبت وسط إطار بارز مبني من الحجر، ويتوج اللوح الرخامي مباشرة عقد مدبب من الحجر، وقد تم خلع هذا اللوح الرخامي ولم يتبقي سوي قطعة رخامية سجلت عليها كتابات تأسيسية باللغة العبرية والتي تنص ترجمتها ما يلي:

"لابراهام وللناس المخلصين بكل الشرف، لينبت الزرع بفضل الله، اقام الرجل العظيم هذه الجشمة الجميلة للاغتسال الجيد، سنة ١٥٧٧ ، في شهر كيسلف".[٦٣]

والحقيقة أن فكرة إقامة مصدر لإمداد ساكني منشأة بعينها من دون الحاجة إلي الخروج للشارع كان أمرا منتشرا في مينة رودس بشكل كبير، فنجد مثلا جشمة مكتبة أحمد حافظ أغا ما زالت إلي الآن تقوم بوظيفتها وتوفر الماء لرواد المكان (لوحة ١٩أ)

٥. ٢. ٨.جشمة عذراء القلعة:

تقع الجشمة في الجانب الشمإلي من ميدان .M Alexandrou، وقد أدي إرتفاع منسوب الشارع إلي إنخفاض حوض الجشمة تحت مستوي الأرض بحوإلي ٤٠سم، ويتم النزول إليها من خلال درجتي سلم أضيفت خلال عمليات صيانة وترميم المدينة، وطبقا للكتابات المنقوشة علي يسار الجشمة فإنها ترجع إلي سنة ١٢٠٨هـ /١٨٨٠م.

ويأتي اللوح الرخامي للجشمة ملاصقا لأحد الجدران في دخلة مستطيلة يبلغ عمقها ١٥سم تقريبا، ويحيط به جفت حجري بارز، وهذه الجشمة هي نموذج لمدي تأثر الزخارف العثمانية في تلك الفترة بزخارف الطراز الأوروبي السائد في أوروبا في تلك الفترة (شكل ١٣، ١٤- لوحات ٢٠، ٢١). وقد زخرف لوح الجشمة باطار من الزخارف النباتية المتماوجة والمتشابة بشكل متكرر، انا الصنبور فيأتي أسفل اللوح الرخامي، ويكتنفه عمودان محفوران ويحملان عقد يذكرنا بالعقد المعروف بعقد بورصة ، ويعلو هذا العقد فازة ممتلئة بأزهار القرنفل والوريدات المتعددة البتلات.

ولم تترك الجشمة خالية من الكتابات ذات المضامين التاريخية والتأسيسية والدينية، حيث تم وضع بحرين من الكتابات العربية نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم ان الحســـــــــــــنات

ومن الماء كل شي حـي يذهبن الســـــــــيئات

١٣٠٨

[63] The office of the conservation of the medieval town, Οι Ροδιτεκες Κρήνες, p.134.

٥. ٢. ٩.جشمة كارانتينا Karantina بميدان Koundouriotou:

تخدم هذه الجشمة المنطقة الفاصلة بين البحر وبين تربة وجبانة مراد رئيس وملحقة بالسور الغربي لها، بالقرب من الميناء وفي مواجهة مبني Karantina - الحجر الالزامي او الحجر الصحي-، ومن هنا أخذت إسمها القديم (شكل ١٥، ١٦- لوحات ٢٢، ٢٣)، وقد حددت كتاباتها أنها قد تم بنائها علي يد حمدي بك في سنة ١٨٤٦م، بعد بناء مبني Karantina وسميت هي والميدان بهذا الإسم، لأنها كانت تخدم هذا المبني، ومع أن ماؤها قد توقف، الإ انها في حالة جيدة من الحفظ[٦٤].

والحقيقة أن أهم ما بهذه الجشمة هو ذلك النص التأسيسي الذي يسجل لنا اسم المنشئ وتاريخ الإنشاء، ويمكن ترجمته بالصيغة التالية:

"نهر الكرم، حمدي بك خادم سيده السلطان،أعطي حياة جديدة للحفظخانة (الحجر الالزمي او الصحي)، كل مرة يطفئ ظمأ الخلق، يصبح الرجل ثمين كالماء نفسه، ابتغاء من الله خالق الانهار والعيون ليكتب له ان حمدي بك قد بني هذه الجشمة المفيدة للخلق في الحفظخانة، عام هجري ١٢٦٢ ".

٦. النمط الثالث: جشم حائطية متعددة العيون وملحق بها خزان

إعتمد تصميم هذا النمط من الجشم علي عدد مخارج المياه، والتي تراوحت ما بين ثلاث أو أربع فتحات، وهي عبارة عن جشمة حائطية منفردة ولكنها مكررة وملاصقة لبعضها. وقد تبقي قائما من هذا النمط نموذجين فقط ومن حسن الحظ أنهما علي حالتيهما الأصلية.

٦. ١. جشمة ميدان دوريوس:

بالسور الخارجي لحديقة أحد المنازل الخاصة، في الجانب الشمإلي من ميدان دوريوس تقف هذه الجشمة، وقد إرتفع منسوب الشارع قليلا مما أدي إلي إختفاء المجري المائي الذي كان مخصصا لصرف المياة التي تصب من الفتحات الأربعة للجشمة، والمثبتة في أربعة قطع رخامية، ويحيط بكل منها عقد مدبب مبني داخل الجدار الذي يرتفع إلي ستة مداميك حجرية (شكل ١٧- لوحة ٢٤). ويلاحظ أن الجشمة خالية من الزخارف، كما أنها في حالة سيئة من الحفظ.

٦. ٢. جشمة شارع أوميرو:

عند التقاء شارع أوميرو مع شارع بيثاغورا، تقف هذه الجشمة الرائعة والتي تعطي مثالا ناضجا لهذا النمط من الجشم، وقد أعيد ترميمها سنة ١٩٨٨.

قسمت الجشمة إلي ثلاثة حنيات، كل منها معقودة بعقد مدبب متصل بآخر، مكونة بذلك بائكة ثلاثية، يربط بين عقودها عند مستوي رجل العقد مدماك حجري - تهدمت بعض أجزائه-. ويؤطر هذه البائكة الثلاثية جفت حجري مزدوج بشكل يعطي الجشمة ككل نوع من الإستقلإلية عن الجدار الخلفي. يتوسط كل حنية من الحنيات الثلاثة لوح رخامي صغير يتوسطه فتحة لصب الماء في ثلاثة احواض

[64] Naval Konuk, Osmanli Mimarisi, p.202.

أرضية من الرخام أكبرها الاوسط (شكل ١٨- لوحات ٢٥، ٢٦). ويتم تخزين المياه في خزان كبير من الرخام مثبت خلف واجهة الجشمة، ويتصل مباشرة من خلال إنبوب من الفخار بمخارج المياه.

٦. ٣. جشمة جامع محمد اغا

تأتي ضمن هذا النمط جشمة جامع محمد أغا، بشارع Sokratos عند التقائه مع شارع Ag. Phanouriou وهي تجمع بين وظيفتي توفير الماء للوضوء وكذلك إسبال الماء للمارة في أحد الشوارع الرئيسية بالمدينة، ولها ثلاث صنابير للمياه علي الواجهة الوحيدة لفناء المسجد[٦٥] (شكل ٢٥)، وقد إستغل المعمار المساحة الواقعة تحت السلم المؤدي لأرضية المسجد المعلق، ووضع خزان المياه الرخامي والذي كان يحتفظ بالماء اللازم للجشمة[٦٦]، ويظهر بوضوح التأثر بطراز العمارة النيوكلاسيكية الأوروبية علي تصميم وعناصر الجشمة وكذلك علي وحداتها الزخرفية، ولولا النصوص الكتابية التي تتوج دخلاتها الثلاث لإستطعنا أن نصنفها ضمن المنشآت المائية الباقية من فترة الإحتلال الإيطالي. وتنص كتابات الجشمة علي بعض الإقتباسات القرآنية التي توضح الغرض من إنشاء الجشمة علي:

وجعلنا من الماء كل شيء حي

وما تقدمو لانفسكم من خير تجدوه عند الله

صاحب الخيرات الحاج حسن بن محمد اغا ١٢٩٢ [٦٧]

٧. النمط الرابع: الجشم المستقلة والمتعددة الاضلاع

تعددت المساقط الأفقية لهذا النمط ما بين المربع والمثمن، وبكل ضلع من لأضلاع يوجد دخلة مثبت فيها لوح رخامي يتوسطه فتحة الماء. والحقيقة ان هذا النمط هو الأكثر إنتشارا في المدن الأوروبية خاصة في الميادين الكبيرة والتي تزداد فيها الكثافات السكانية، حيث سمحت البزابيز المتعددة بالإستجابة للطلب الزائد علي المياه من جانب السكان. وهذا النمط يختلف من حيث التصميم عن تلك الفوارات التي الحقت بالمساجد وذلك من حيث أنها مغلقة الجوانب ولا يحيط بخزان مياهها بائكة الأعمدة المعروفة في ميضآت المساجد، والتي تحمل العقود التي ترفع القبة التي تغطيها. ولكن في نفس الوقت نجد أنها تتفق من حيث العناصر المعمارية، كالخزان والقبة التي تغطي الفوارة وايضا في عدد الواجهات أحيانا.

وبحصر جشم هذا النمط داخل مدينة رودس، رصدت العديد من النماذج الباقية بحالتها الأصلية بالرغم من اجراء بعض الترميمات عليها. وكانت لاتزال تعمل حتي وقت قريب بإمداد الناس بالمياه اللازمة. ومن نماذجها:

٧. ١. جشمة شارع أمريكيس:

تقع في الركن الجنوبي الغربي عند إلتقاء شارع أمريكيس مع شارع كازولي. وهذه الجشمة مصممة علي أربعة واجهات وبكل منها دخلة معقودة يكتنفها عمودان، واسفل كل عقد نجد بزبوز لخروج المياه من الخزان الخلفي، صابا هذا الماء في الأحواض الأرضية المرتفعة قليلا عن الأرض (شكل ١٩، ٢٠- لوحات ٢٧، ٢٨).

[65] ΥΠΠΟ, *Η Οθωμανική Αρχιτεκτονική στην Ελλάδα* , p. 371.
[66] Eikinodomou, Το Τέμενος του Μοχαμεντ Αγα, p.155.
[67] Mohamed Abdel wadood, The Ottoman Mosques, p.108.

وأهم ما تتضمن عليه هذه الجشمة، هو ذلك النص التأسيسي الباقي باللغة العثمانية، والذي يمكن أن نفهم منه أن حمدي بك والي الجزيرة قد أقدم علي بناء هذه الجشمة بسبب الحاجة الملحة للماء العذب والذي كانت تفتقر إليه الجزيرة في تلك الأثناء، لذلك أمر صفوت بك لبنائها، وبذلك يكون حمدي بك قد أنشئ ثلاث جشم في الجزيرة في نفس العام١٢٦٢هـ/١٨٤٦م بالإضافة إلي جشمة جامع مراد رئيس وجشمة ميدان Karantina[٦٨]. وجاء النص التأسيسي في سبعة بجور كتابية يمكن قرائته كما يلي:

كلدي كوردي سر بسودا باش ما بنجي حمدي بك

بوجزيرة خلقي او لمشدي صوسنر لقدن كباب

جوي جوديله بوو الا منبغي اباد ايدوب

قليدي خان عبد المجيده جلب جر بيحساب

او قوسون تاريخي صفوت يجنلر حمدايدوب

ويردي حقا حمدي بك بو جشمة نوآب بات

سنة ١٢٦٢

غرة ذا (القعدة)

ويترجم للعربية بصيغة:

"حمدي بك صاحب الملك، اتي إلي هذه الجزيرة وراي في كل مكان ان الناس يعانون الحر الشديد وقلة الماء، وبجزيل من العطاء اعاد بناء هذه الجشمة العظيمة، وعلي من يشرب منها ان يقرأ هذا الكتاب ويحمدون الله ، ويسألونه الاجر لسلطاننا الاعظم عبد المجيد خان، حقيقة، حمدي بك قد امر صفوت بك بجلب هذا الماء المتلألئ لهذه الجشمة، في غرة ذي (القعدة) سنة ١٢٦٢ "

٧. ٢. جشمة شارع بإليولوجو Palaiologou St. :

تقف في الحديقة المقابلة لكنيسة St. John، ومسقطها الأفقي مثمن ، فتح بأربعة أضلع من أضلاعها بزبوز مياه في لوح رخامي، وقد غطي خزان مياهها بقبو مضلع، وهي الآن لا تعمل. وتشبه هذه الجشمة من نفس الطراز جشمة شارع السوق التركي بجوار جامع سادرفاني Sadrvani والتي تخدم في المنطقة الأولي من شارع Sokratos، وهذه الجشمة مثمنة الأضلاع وبكل ضلع من أضلاعها فتحة لصب الماء (أشكال ٢١-٢٢، لوحة ٣٠)

٧. ٣. جشمة شارع Simmiou St.:

تقوم هذه الجشمة بخدمة شارع **Simmiou St.** بالربع اليهودي من المدينة القديمة، يأتي مسقطها الأفقي مربعا وبكل من أضلاعه بزبوز للمياه، وخزان مياهها مغطي بقبة صغيرة، ويحيط بأضلاع الجشمة من أعلي اطار حجري علي مستويين، وبأركان الجشمة الأربعة عمود مدمج مستدير الشكل تحصر بينها دخلات خفيفة معقودة بعقد مدبب أسفله فتحة صب الماء.

[68] Naval Konuk, Osmanli Mimarisi, p. 202.

٨. الخاتمة

وبعد فانه يتضح مما تقدم مدي الإفادة العلمية من موضوع الجشم التركية في مدينة رودس القديمة، وذلك لأن الدراسة قد ركزت علي تصنيف طرز وأنواع الجشم، وكذلك الإشارة إلي أهميتها بالنسبة لمدينة رودس، تلك المدينة العتيقة والتي مرت بالعديد من الدول التي تولت أمور الحكم فيها وبالتالي تعددت بها الطرز المعمارية والأساليب المتنوعة في تصميم شبكة المياه وغيرها من وسائل نقل وتوفير الماء للسكان بالمدينة.

وبدراسة الجشم دراسة معمارية وتوصيفية إتضح أنها قد صممت وفق الطرز السلجوقية بالأناضول، ذلك الأسلوب الذي إستمر وإنتشر وتطور في العصور اللاحقة، ومن أهمها العصر العثماني. وكذلك أيدت الدراسة فكرة أن الجشمة قد عرفت في بعض الأقطار العربية قبل الحكم العثماني.

وإتضح من خلال البحث أن الجشم العثمانية في رودس قد إنقسمت إلي أربعة أنماط مختلفة ، وإعتمد التقسيم علي العناصر المعمارية والمنشآت الملحقة بها وعدد مصادر الماء وكذلك كيفية تخزينه. وأهم هذه الأنماط جاءت: الجشم المستقلة والجشم الحائطية والجشم متعددة المصدر ذات الخزان الخلفي والجشم متعددة الأضلاع، وكان النمط الأكثر إنتشارا هو الجشم الحائطية والتي إتسمت ببساطتها مما أتاح لشريحة واسعة من الناس إقامة مثل هذا النوع من الأعمال الخيرية.

ومع هذا الإنتشارللجشم البسيطة الطراز، نجد الإختفاء التام لأية نمط من أنماط الأسبلة التقليدية المستقلة او الملحقة والتي تشتمل علي شبابيك للتسبيل في جزيرة رودس. وربما إقتصر هذا الإختفاء علي هذه المدينة ، وان العثمانيين قد أقاموا العديد من هذه الأسبلة في أنحاء مختلفة من اليونان، حيث بقي العديد من الأسبلة التقليدية في جزيرة كريت، منها سبيل أحمد باشا في مدينة هيراقليو.

وفي النهاية يوصي البحث بأن تحذوا الجهات المسئولة في مصر والعالم العربي الحذو الذي إنتهجته وزارة الثقافة اليونانية في صيانة وترميم وإعادة إستخدام الأماكن الأثرية لخدمة المجتمع ولتحقيق أهداف ووظائف حتي وإن كانت غير التي أقيمت من أجلها، فحتي الآن لازالت الجشم تقوم بوظيفتها التي أقيمت من أجلها في سقي الناس وري الزروع والحدائق من الماء الباقي من الشرب في احواض التصريف.

وختاما أدعوا الله أن أكون قد وفقت في إضافة صفحة في كتاب الحضارة الإسلامية، التي سبق وأن انارت الدنيا بضياء علومها، وأن اكون قد وفقت في تحليل ذلك النوع من العمارة، والذي حبب إلي كل المسلمين الذين تسابقوا لسقي الماء أملا في نيل الثواب والرحمة من الله، وأثبتوا ذلك ضمن نصوص هذه المنشآت التأسيسية.

٩. مراجع البحث

ابراهيم ادهم باشا، اصولي معماري عثمانلي، القاهرة ١٨٣٠.

ابراهيم الدسوقي شتا، المعجم الفارسي الكبير، المجلد الاول، مكتبة مدبولي، القاهرة ١٩٩٢.

ابن اياس ، بدائع الزهور في وقائع الدهور، ط ٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج٥، القاهرة ١٩٨٢.

اصلان آبا، فنون الترك وعمائرهم، ترجمة احمد عيسي، مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية باستانبول، استانبول ١٩٨٧، ص ٢٣٥.

الجبرتي، عجائب الآثار في التراجم والاخبار، ج ١، بيروت ١٩٨٠.

العباسي (عبد الرحيم بن عبد الرحمن)، منح رب البرية في فتح رودس الابية، تحقيق فيصل عبد الله الكندي، مجلة كلية الآداب، الحولية ١٨، جامعة الكويت، ١٩٩٧.

عبد الرحمن ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، الجزء الاول، بيروت ١٩٨٤.

كمال الدسوقي، العثمانيون وقراصنة رودس، مجلة البحث العلمي والتراث الاسلامي، العدد الثاني، ١٩٧٩.

محمد حمزة، الاسبلة السليمانية الباقية بالقدس الشريف، حوليات كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، الحولية ٢٣، مجلس النشر العلمي جامعة الكويت، الكويت ٢٠٠٢.

محمد حمزة، العمارة الاسلامية في اوروبا العثمانية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، الكويت ٢٠٠٢، المجلد الاول.

محمود حامد الحسيني، الأسبلة العثمانية بمدينة القاهرة (١٥١٧-١٧٩٨م)، مكتبة مدبولي، القاهرة ١٩٨٨.

محمود شوكت، التشكيلات والأزياء العسكرية العثمانية، منذ بداية تشكيل الجيش العثماني حتي سنة م، ترجمة يوسف نعيسة ومحمود عامر، دار طلاس، دمشق ١٩٨٨.

محمود عبد الباسط، النافورات والفساقي في منازل ومساجد القاهرة، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦.

محمود عبد الباسط، النافورات والفساقي في منشآت القاهرة المملوكية ومدلولها الحضاري، المجلة المصرية للآثار الاسلامية (المشكاة)، المجلس الاعلي للآثار، العدد الثاني ٢٠٠٧ .

Ahmed Ameen, *Byzantine Influences on Early Ottoman Architecture of Greece*, Ph.D, Faculty of Arts, Department of Archaeology and History of Arts, Athens University, Athena 2010.

Anthony. L, The Town of Rhodes, Ministry of Culture, Rhodes 2003.

Ayverdi. E. H, Avrupa'da Osmanli Mimari Eserleri,: Bulgaristan, Yunanistan, Arnavutluk, The Ottoman Architectural Works in Europe: Bulgaria, Greece, Albania), IV, Istanbul 1982.

Ayverdi. E. H, Yunanistan'da Osmanli Mimarisi Eserleri, Vol.5.

Balducci. H, *Architettura turca in Rodi (The Turkish architecture in Rhodes),* Milano 1932

Balducci. H, Rodos'ta Turk Mimarisi, (*The Turkish Architecture in Rhodes*), the Turkish Historical Center, Ankara1980.

Bicahci. I, Yunanistan'da Turk mimari eserleri (*Turkish Architectural Monuments in Greece*), Onzoz: Ekmeleddin Ihsanoglu, Istanbul 2003.

Brockman, *The Tow Sieges of Rhodes (1480-15220)*, London 1969.

Celebi. E, Seyahatnamesi, (1611- 1682) (The Travels of Evliya Celebi), Books 1-10, microfilm Gennadius Library, Athens, No. A 30, Book 8.

Colin. I, The Ottoman Empire 1300- 1481, Istanbul 1990.

Darkot. B, Rodos, Islam Ansiklopedisi, Vol 9, Istanbul 1960.

Eikinodomou, To Τέμενος τοθ Μοχαμεντ Αγα (*the mosque of Mohamed Aga*). 15 years works, Rhodes 2000.

Ekonomidou. P, *Το τέμενος του Μεχμέντ Αγά (Mehmet Aga Mosque ,historical and architectural documentation)* , 15 Χρόνια Rhodes 2007.

Ethem Pasha- Montani Efendi, Osmanli Mimarisi, Istanbul 1873.

Eyice. S, Istanbul arkeoloji Muzesinde Bizans- Turk Cesmesi, Belleten, Gill XXXIX, Sayi. 153-156, Ankara 1975.

Gabriel. A, La Cite de Rhodes, MCCCX-MDXXII, 2 vols, Paris 1921-1923.

Hodage. A, Roman Aqueducts and Water Supply, London 1990.

Kollias. E, The Medieval City of Rhodes and the Palace of the Grand Master, Vol 2, Athens 1998.

Luttre F, Venice and the Knights Hospitallers of Rhodes in the Fourteenth Century, British School of Roma, V.26, 1958.

Mohamed Abdel wadood, The *Ottoman Mosques in the Old Town of Rhodes Island*, Ph.D, Faculty of Arts, Department of Archaeology and History of Arts, Athens University, Athena 2010.

Naval Konuk, Osmanli Mimarisi (*The Ottoman Architecture in Lesvos, Rhodes, Chios, and Kos Island*), The center of Strategic Research, Ankara 2008.

Norman. H, The Later Crusades 1274- 1580, Oxford 1992.

Nusret Cam, Yunanstan'daki Turk Eseleri (*The Turkish Architecture in Greece*), Ankara, 2000.

Plamira Brummett, Rhodes and Ottoman Naval Power

Porter. W, *The Knights of Malta*, 1, London 1883.

Raymond. A, Le fountaine publiques (Sabil) de Caire a L'epoque Ottoman (1517-1798), in AAXV, 1979.

Rottiers. C, Description de Monumens de Rhodes, Brussels 1830.

Schermerhorn. E, *Malta of the Knights*, London 1929.

Stanford. J, History of the Ottoman Empire and Modern Turkey, Cambridge University Press, 1976

Stavrianos. L, The Balkans Since 1453, London 1958.

The office of the conservation of the medieval town, Οι Ροδιτεκες Κρήνες, Rhodes 2000.

Βογιαηζής . S, Το τέμενος του Σολειμάν (*The mosque of Sulyman*), 15 Χρόνια Έργων αποκατάσταση στη μεσαιωνική πόλη της Ρόδου*, Rhodes 2007.*

Ευθσμίοσ, Ρόδος *(Rhodes),* Athens 2000.

ΥΠΠΟ**,** *Η Οθωμανική Αρχιτεκτονική στην Ελλάδα (The Ottoman Architecture in Greece), ΥΠΠΟ, Διεύθυνση Βυζαντινών και ΜεταΒυζαντινών Αρχαιοτητών, Έρση Μπρούσκαρη Επιμέλεια έκδοσης, Athens 2009.*

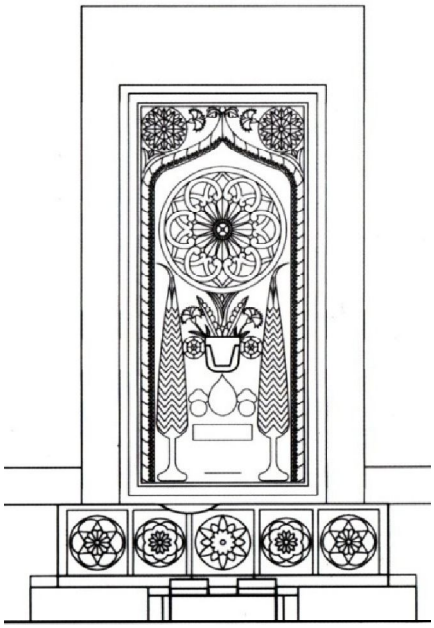

شكل1 : جسمهMusalla ببوابه دي امبوار عن (Balducci.)

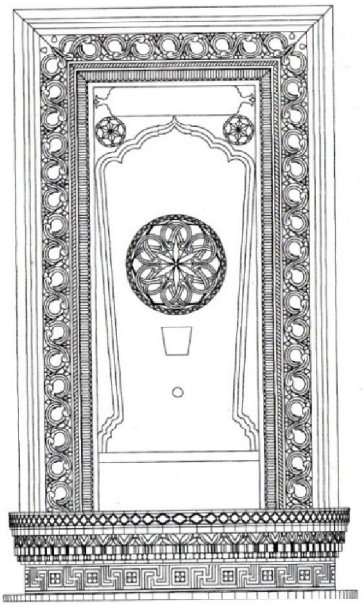

شكل2 : جشمه Residence of the Orthodox Metropolitan
(Archive of the office of the conservation of the medieval town)

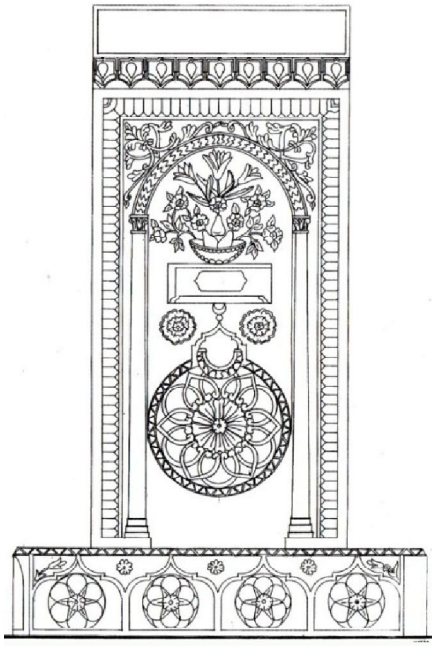

شكل3: جشمه Muzedeki بحديقه فيلارجو
عن (Balducci)

شكل4 :جشمة الترسانة بميدان Symi ، عن(Balducci)

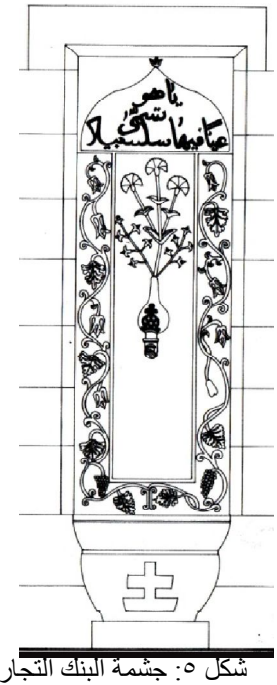

شكل ٥: جشمة البنك التجاري
(Archive of the office of the conservation of the medieval town)

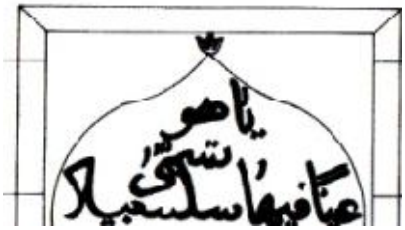

شكل ٦ . جشمة البنك التجاري وعليها الكتابات القرانية "عينا فيها تسمي سلسبيلا"

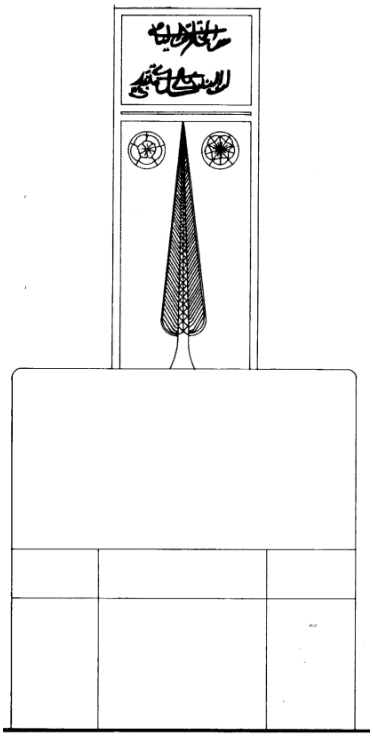

شكل:٨ جشمة شارع ايبوذامو
(Archive of the office of the conservation of the medieval town)

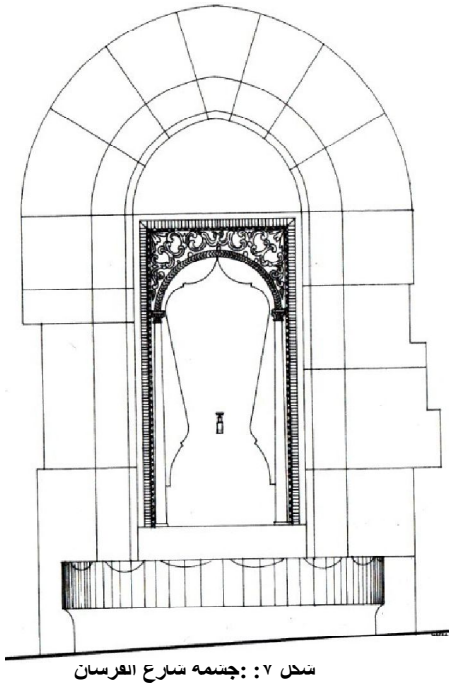

شكل ٧: :جشمة شارع الفرسان
(Archive of the office of the conservation of the medieval town)

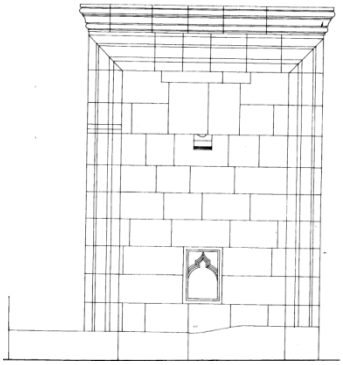

شكل ٩ : جشمة شارع السوق

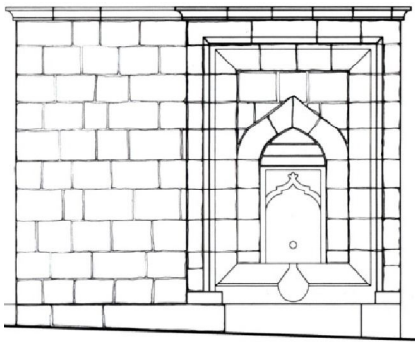

شكل:١٠ جشمة بوابة سان جون

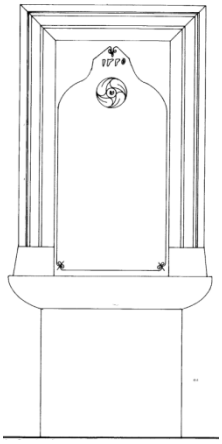

شكل ١١أ:جشمة المحكمة الشرعية بشارع Ipparchou

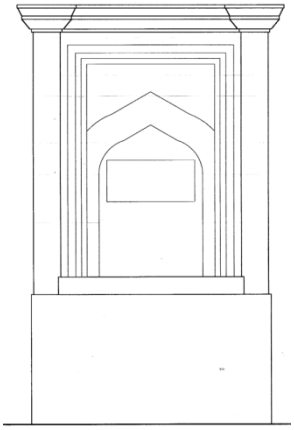

شكل ١٢ : جشمة المعبد إليهودي

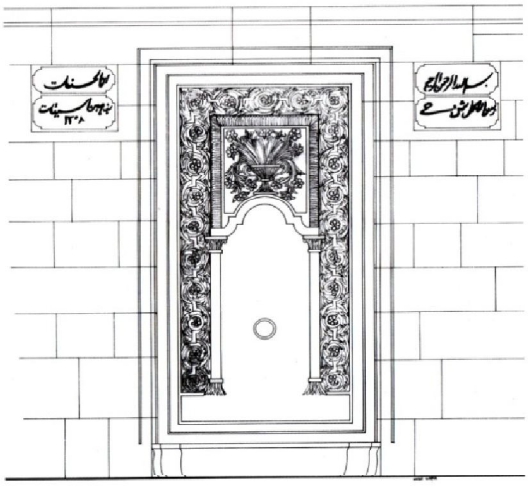

شكل ١٣ : جشمة عذراء القلعة
(Archive of the office of the conservation of the medieval town)

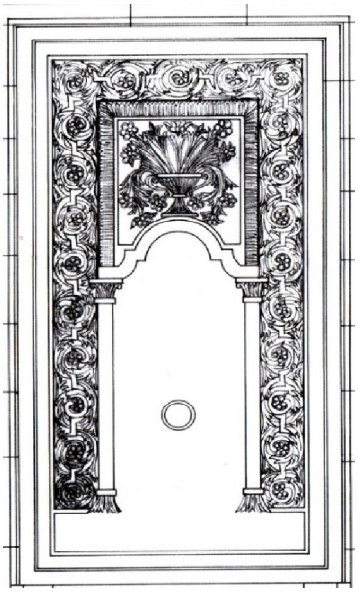

شكل ١٤ : تفصيل للزخارف المحفورة علي اللوح الرخامي لجشمة عذراء القلعة

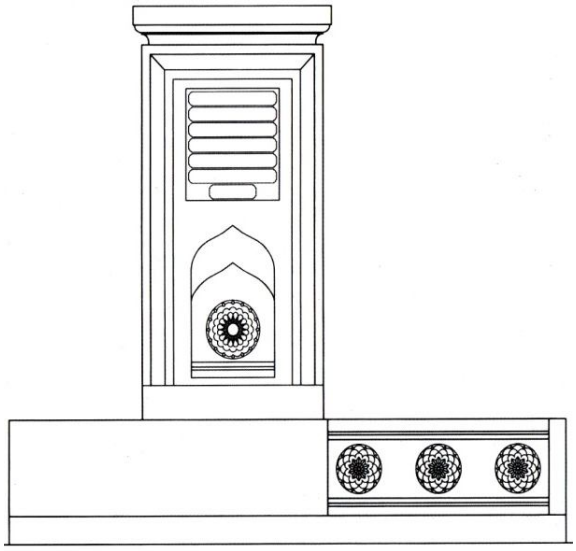

شكل ١٥ : جشمة Karantina بميدان Koundouriotou
(Archive of the office of the conservation of the medieval town)

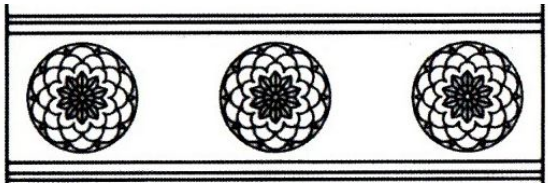

شكل ١٦ : تفصيل للزخارف الهندسية لحوض .جشمة Karantina بميدان Koundouriotou

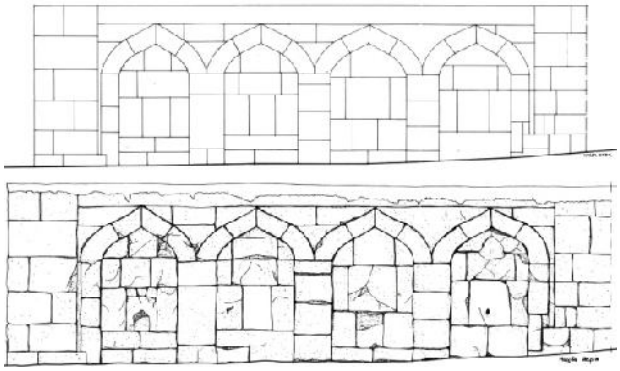

شكل ١٧ : جشمة ميدان دوريوس

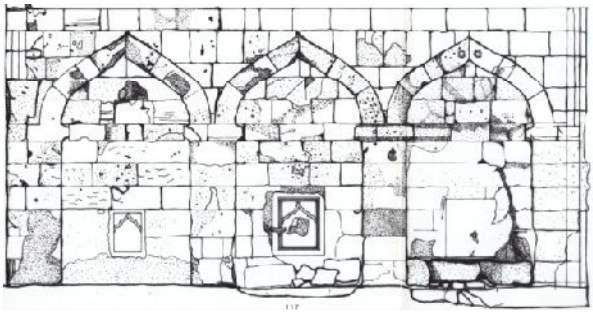

شكل ١٨ : جشمة شارع اوميرو
(Archive of the office of the conservation of the medieval town)

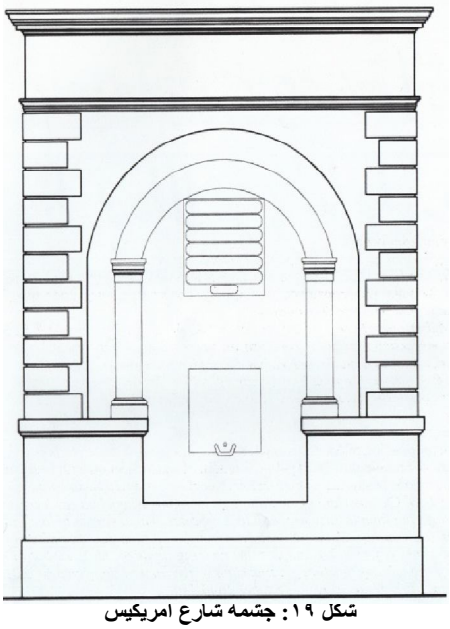

شكل ١٩: جشمه شارع امريكيس
(Archive of the office of the conservation of the medieval town)

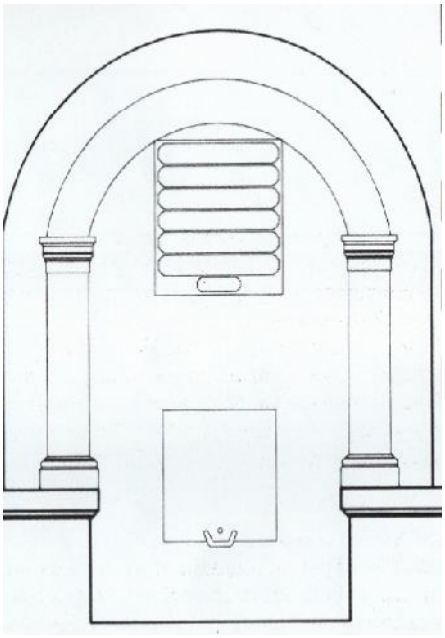

شكل ٢٠: تفصيل لدخلة جشمة شارع امريكيس التي تشتما علي مصب الماء والنص التأسيسي

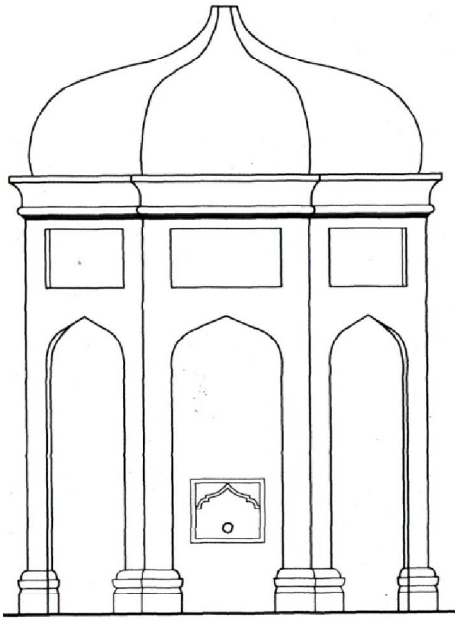

شكل ٢١: قطاع رأسي لجشمة شارع بإليولوجو Palaiologo(Archive of the office of the conservation of the medieval town)

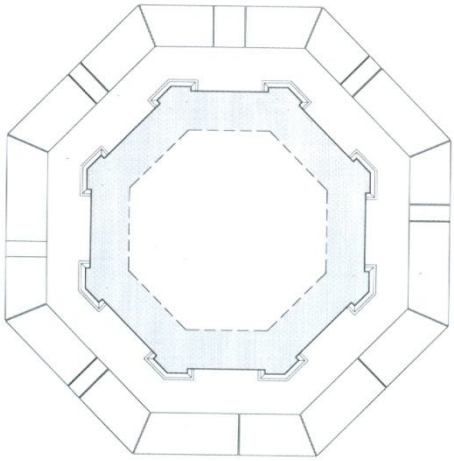

شكل ٢٢: مسقط افقي لجشمة شارع باليولوجو Palaiologou
(Archive of the office of the conservation of the medieval town)

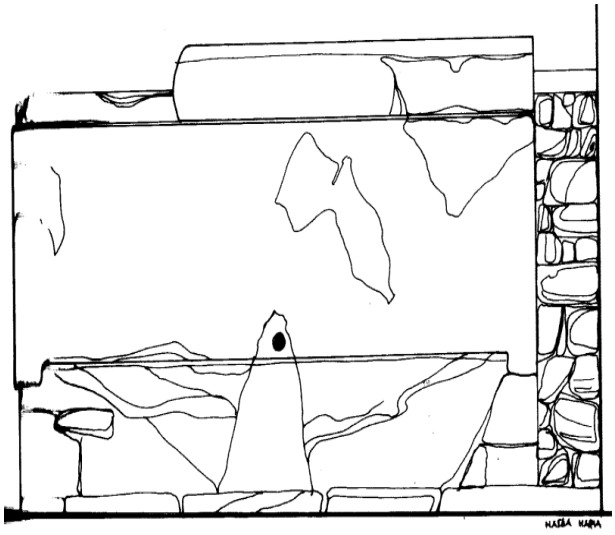

شكل ٢٣: خزان مياه من الرخام
(Archive of the office of the conservation of the medieval town)

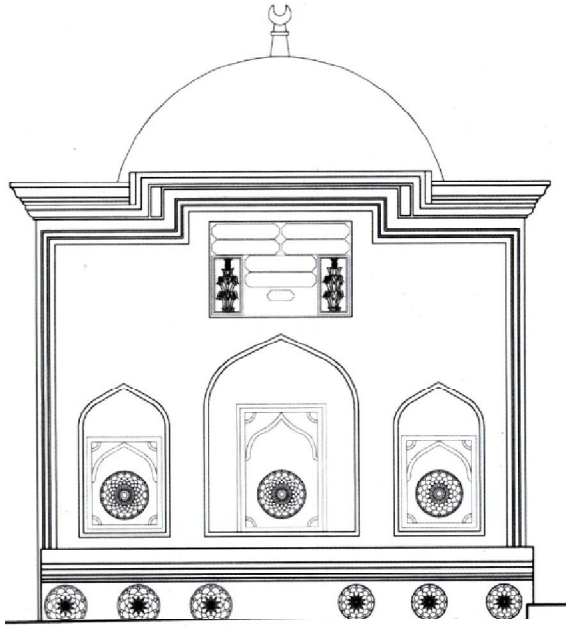

شكل ٢٤: جشمة جامع مراد رئيس
(Archive of the office of the conservation of the medieval town)

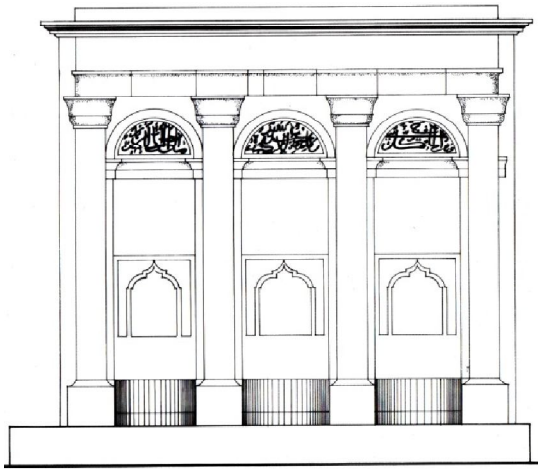

شكل ٢٥: جشمة جامع محمد اغا
(Archive of the office of the conservation of the medieval town)

اللوحات

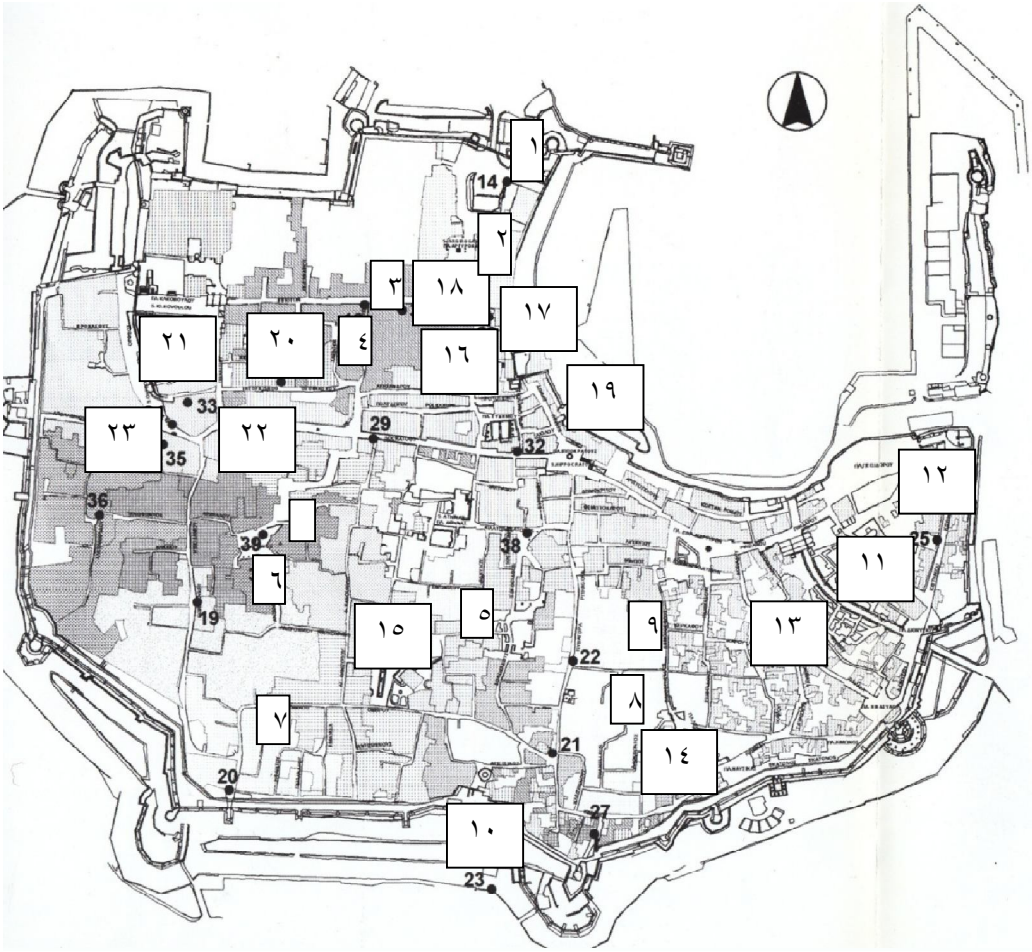

خريطة١. توضح مواقع الجشم العثمانية الباقية بمدينة رودس القديم

١. جشمة ميدان سيمي.

٢. جشمة البنك التجاري.

٣.جشمة شارع الفرسان.

٤. جشمة شارع ايبارخو.

٥. جشمة ميدان ايبوذامو.

٦. جشمة بوابة القديس اثاناسيو.

٧. جشمة شارع اوميرو.

٨. جشمة شارع بيثغورا.

٩. جشمة بوابة القديس جون.

١٠. جشمة شارع سيميو.

١١. جشمة المعبد إليهودي.

١٢. المعبد إليهودي

١٣. جشمة ميدان افثيميو.

١٤. جامع رجب باشا.

١٥. جامع محمد أغا.

١٦. جشمة كنيسة عذراء القلعة.

١٧. جشمة فيلارجو.

١٨. جشمة شارع سوكراتوس.

١٩. جامع السلطان سليمان.

٢٠. جشمة شارع اوروفوس.

٢١. جشمة مكتبة حافظ احمد اغا.

٢٢. جامع سادرفان.

٢٣. جشمة ميدان اريونوس.

لوحة1 :المعروفة بجشمة بوابة دي امبواز

لوحة ٢ : تفصيل لجشمة بوابة دي امبواز

لوحة ٣: تفصيل للحوض الذي يتقدم جشمة بوابة دي امبواز

لوحة ٤: جشمة Muzedeki بحديقة فيلارجو

لوحة ٥: تفصيل لجشمة Muzedeki بحديقة فيلارجو

لوحة ٦: النص الكتابي الذي يتوج جشمة Muzedeki

لوحة ٧: جشمة الترسانة بميدان سيمي

لوحة ٨: حنيه جشمة الترسانة وبها اللوح الرخامي وحوض التصريف

لوحة ٩: جشمة الترسانة Tersane mevdanindaki cesme بميدان Symi والمبني الملحقة به بجوار سور المدينة.

لوحة ١٠ : الاسماك المحفورة في ارضية حوض التصريف بجشمة الترسانة

لوحة ١١ : تفصيل لبزبوز المياة بجشمة الترسانة

لوحة١٢: جشمة البنك التجاري

لوحة ١٣: زخارف جشمة البنك التجاري

لوحة ١٤: جشمة شارع ايبوذامو

لوحه ١٥: جشمه شارع ايبودامو

لوحة ١٦أ : جشمة المحكمة الشرعية بشارع Possidonou

لوحة ١٦ب : جشمة المحكمة الشرعية بشارع Possidonou

لوحة ١٦ : الكتابة العربية علي جشمة شارع ايبوذامو والتي تدل علي ان هذه القطعة الرخامية مأخوذة من اجد المقابر وتؤرخ بسنة ١١٤٠ هـ

لوحة ١٧: جشمة بوابة سان جون ضمن أسوار المدينة الشمالية

لوحة ١٨: النص التأسيسي لجشمة بوابة سان جون

لوحة ١٩: جشمة بوابة سان جون

لوحة ١٩: جشمة مكتبة احمد حافظ اغا

لوحة ٢٠: جشمة عذراء القلعة

لوحة ٢١: جشمة عذراء القلعة بعد الترميم وعلي يمين حنية الجشمة ويسارها لوحتين تأسيسيتين منفذة بالحفر بكتابات بخط القعة

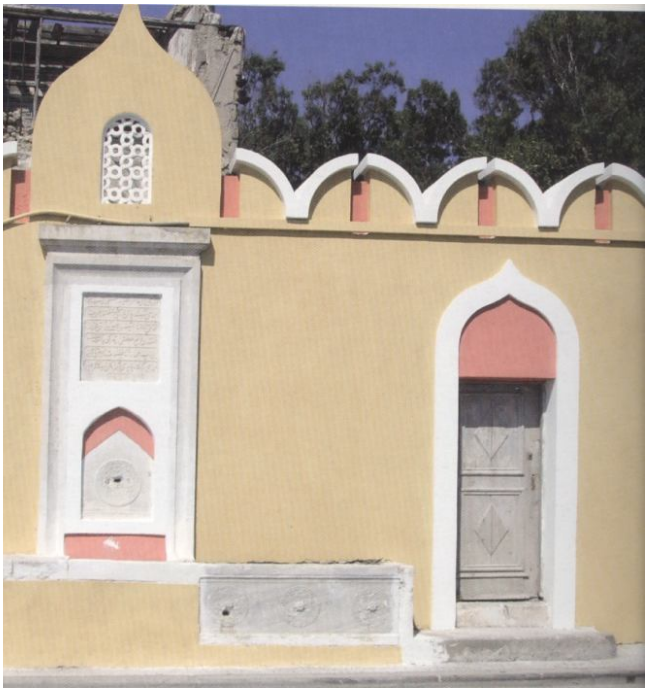

لوحة ٢٢: جشمة Karantina بميدان Koundouriotou

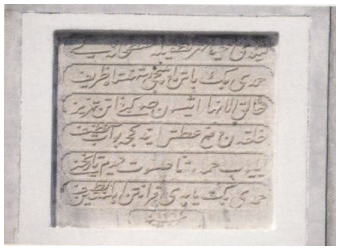

لوحة ٢٣: النص التأسيسي لجشمة Karantina بميدان Koundouriotou والتي تعلو دخلة رخامة الصنبور

لوحة ٢٤: جشمة ميدان دوريوس وات الاربعة صنابير والتي تتقدم الخزان الذي يزودها بالماء

لوحة ٢٥: جشمة شارع اوميرو

لوحة ٢٦: تفاصيل توضح شكل الدخلات الثلاثية المتتالية لجشمة شارع اوميرو

لوحة ٢٧: جشمة شارع امريكيس

لوحة ٢٨: النص التأسيسي لجشمة شارع امريكيس

لوحة ٢٩: جشمة شارع باليولوجو Palaiologou تقف في الحديقة المقابلة لكنيسة St. John

لوحة ٣٠: جشمة السوق التركي بشارع Sokratos أمام مسجد Sadrevani

لوحة ٣١: جشمة جامع محمد اغا بشارع Sokratos

لوحة ٣٢: جشمة جامع مراد رئيس خارج أسوار المدينة القديمة

لوحة ٣٣: صورخ قديم لاحدي الجشم في جزيرة كريت توضح لنا كيفية استخدام الاهالي للمياة والتي كانت تتجمع في الحوص السفلي ثم يقوم الاهالي باغتراف الماء بعد ذلك.